تجربة اليابان التربوية بالحفاظ على المدارس التاريخية وإمكانية الإفادة منها بالمدارس التاريخية في المملكة العربية السعودية

The experience of historical schools in Japan in preserving educational heritage and the possibility of benefiting from it in historical schools in the Kingdom of Saudi Arabia

د/ آمنة بنت محمد علي بن موسى العروي
أستاذ مشارك بقسم أصول التربية،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
البريد الإلكتروني:binterwy@gmail.com

الملخص:

التراث التربوي في المملكة العربية السعودية زاخر ومليء بمعالم قائمة بشتى الجوانب ومنها المباني المدرسية التي مازالت يشهد لها التاريخ باستمراريتها بالعطاء التربوي والتعليمي عقود من الزمن يعود بعضها إلى أكثر من مائة عام، واستجابة لرؤية المملكة العربية السعودية٢٠٣٠ التي تدعو إلى الحفاظ على التراث والاهتمام به، ومن أجل تحقيق المجال التربوي لهذه المدارس بدراستها دراسة تربوية لذا هدفت الدراسة الحالية التعرف على أبرز معالم تجربة اليابان في الحفاظ على التراث التربوي فيها.وتوضيح مدى إمكانية الإفادة منها بالحفاظ على التراث التربوي المتمثل بالمباني المدرسية القديمة وأنشطتها التعليمية وطرق التدريس، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي، وقد توصلت الدراسة لعدد من المقترحات الهامة منها:ضرورة الحفاظ على المباني المدرسية القديمة والاستفادة منها بعدة وجوه بما يخدم استدامتها والحفاظ على ممتلكاتها التربوية والتعليمية الموجودة فيها، إنشاء مجلس يسمى مجلس التراث التربوي التعليمي ممثل من وزارة التعليم وهيئة التراث للحفاظ على مباني المدارس القديمة وترميمها والسعي لتسجيلها في التراث العالمي، الحاجة لتعليم الفنون التقليدية التراثية من خلال ورش العمل الحرفية للمساهمة بعدم اندثارها والمحافظة على فهم الأجيال لها وتناقلها بينهم، منح المعلمين فرص تدريس طلابهم حصة نموذجية داخل فصول المدارس التراثية لمقررات مواد الدراسات الاجتماعية والوطنية لضمان تعزيز قيم المواطنة والحفاظ على التراث والاعتزاز به.

الكلمات المفتاحية: التراث، التراث التربوي، التراث العالمي، تعزيز قيم المواطنة.

Abstract:

The educational heritage in the Kingdom of Saudi Arabia is rich and full of landmarks that stand in all its aspects, including school buildings that history still bears witness to their continuity in educational and pedagogical giving for decades, some of which date back more than a hundred years, and in response to the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030,which calls for preserving and caring for heritage، In order to achieve the educational field of these schools by studying them educationally,the current study aimed to identify the most prominent features of Japan's experience in preserving its educational heritage.And to clarify the extent to which it can be benefited from by preserving the educational heritage represented by old school buildings,old educational activities,and teaching methods.The study used the documentary method, and the most prominent findings to benefit from the Japanese experience are as follows:Preserving old school buildings and benefiting from them in several ways that serve their sustainability and preserve their educational and educational properties located in them،Establishing a council called the Educational Heritage Council represented by the Ministry of Education and the Heritage Authority to preserve and restore old school buildings and submit for registration in the World Heritage،Teaching traditional heritage arts such as craft workshops to contribute to their non-extinction and to preserve generations'understanding of them and their transmission among them،Giving teachers the opportunity to teach their students a portion of their scheduled classes inside a class in old heritage schools,and it is preferable to be about the homeland and its history to leave a distinctive mark in their minds that will not be forgotten.

Keyword: Heritage,Educational Heritage, World Heritage, Promoting Citizenship Values.

التمهيد:

تواجه المجتمعات الحديثة تحديات متزايدة تتمثل في التغيرات السريعة والتطورات المستمرة التي تؤثر على مختلف جوانب الحياة، مما يجعل الحفاظ على التراث بكافة أشكاله ضرورة ملحة للحفاظ على الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع لأنه جزء أساسي من الهوية الوطنية، وله دور في تعزيز الانتماء والفخر بين أفراد المجتمع.

ويمثل التراث جزءاً مهماً من ثقافة الأمم، وذلك استجابة لرؤية المملكة٢٠٣٠التي تدعو إلى الحفاظ على التراث والاهتمام به، بالإضافة إلى التطورات الجديدة التي تستدعي الاهتمام والاعتناء به وحمايته، وسعي وزارة التعليم إلى الاهتمام بالتراث من خلال التعريف به بطرق ووسائل متعددة منها الأنشطة المدرسية واحياء الموروث التقليدي داخل المدارس لتعزيز الوعي لدى الطلاب بأهمية الافتخار بالقيم التراثية والوطنية في نفوسهم.

وأشار الشريف(١٤٢٣، ص٢)أن على الباحثين المهتمين بأمور التربية والتعليم الاهتمام بدراسة أوضاع التعليم وتاريخه في الدولة السعودية على مر عهودها المختلفة.

تشمل مباني المدارس القديمة جزءًا هامًا من هذا التراث، حيث تعكس تصاميمها المعمارية وأساليب وطرق التدريس فيها والمناهج التربوية والأنشطة التي كانت متبعة في تلك الفترة، إن استخدام هذه المباني في التعليم يعزز من الفخر بالتراث الثقافي ويعمل على نقل المعرفة التاريخية والتربوية من جيل إلى جيل، وتهدف هذه الجهود إلى خلق بيئة تعليمية تربط الأجيال الجديدة بتاريخهم وتعزز من هويتهم الثقافية والوطنية.

وأكد الجابري(٢٠٢١)على أهمية شغل مساحات كبيرة في مؤسسات التعليم والتربية والمؤسسات الثقافية لربط الأجيال القادمة بتراثها والفخر به أمام الأمم، وتوصي أسماء عباس ومندور ومصطفى(٢٠٢٢)بإنشاء مجلس أعلى لرفع درجة الوعي بأهمية المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية في كافة وسائل الإعلام لتغيير سلوك الاستخدام لهذه الموارد. بالإضافة لذلك أوصت إيمان بارعيده ورحمة الطلحي(٢٠٢١)بأهمية التعاون بين وزارة التعليم والثقافة والجمعية السعودية لحفظ التراث في تنظيم رحلات مدرسية للمتاحف والمهرجانات لربط هذا الجيل بتراثه.

فمن خلال الحفاظ على مباني المدارس التراثية القديمة واستخدامها في التعليم، يمكن تعزيز التراث التعليمي والتربوي وتعميق الفهم التاريخي والثقافي لدى الطلاب

كما أوصت سندس العاتكي(٢٠١٩)إلى إقامة ندوات أو اجتماعات لأولياء الأمور تخصص لتعريف الأهالي أهمية التراث ودوره في تنمية الشعور الوطني، وتفعيل الإذاعة

المدرسية والمسرح المدرسي بتوظيف التراث فيها بشكل أكبر .ونظراً للمحتوى التعليمي والتربوي المهم رأت الباحثة ضرورة دراستها تربوياً.

ومما سبق نجد أنه يمكن تحقيق التكامل بين الحفاظ على التراث لبناء جيل واعٍ بماضيه ويعمل على مستقبل مستدام يتسم بالفخر والهوية الوطنية في قيمة التراث التعليمي والتربوي.

مشكلة الدراسة:

في ظل التطورات الحديثة التي تشهدها المجتمعات تبرز الحاجة الملحة للحفاظ على التراث الوطني ونقله للطلاب وللمجتمع لأنه يمثل جزء من الهوية الوطنية الثقافية، وعلى الرغم من الجهود المبذولة من التعليم لنقل التراث بشتى الطرق ودمجه بالتعليم من خلال المناهج الدراسية والأنشطة اللاصفية إلا إنه لابد من توفير أفضل الطرق والأساليب.

كما أشارت سليمة قاسي(٢٠١٦، ص٢١٦-٢٢١)بأن التراث يعطي المجتمع هويته ولذا يعتز المجتمع بتراثه وبخاصة تلك الجوانب التي يرى أنها مشرفة ومشرقة، وأن الرحلات العلمية الميدانية لطلاب وطالبات المدارس إلى الأماكن الأثرية والتراثية من شأنها أن تعزز قيم الهوية الثقافية لديهم.

ويؤكد(Burke&whyte,2021,p3)أن المدارس التي صممت قبل قرن من الزمان لاتزال تعمل في العديد من أنحاء العالم دون تغيير إلى حد كبير على الرغم من التقدم غير العادي في التقنية والتغيرات في المجتمع ولاتعد هذه هي الطريقة الوحيدة التي يكون بها موضوع المباني المدرسية في حوار دائم مع التاريخ.

وفي الوقت الذي تسعى فيه المملكة العربية السعودية للحفاظ على التراث لتعزيز الهوية الثقافية والاجتماعية في نفوس أفراد المجتمع وطلاب وطالبات التعليم العام والحرص على الاهتمام بحمايته وتأهيل وإعادة ترميم مانستطيع ترميمه لتحقيق تطلعات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في مجالات السياحة والتراث.

ويبرز ذلك من خلال دور هيئة التراث في العناية بالمواقع التراثية المتمثل بتوثيقها والتعريف بها من خلال المعارض والمطبوعات ووسائل الإعلام وتسجيلها في قائمة التراث المحلي والعالمي التابعة لمنظمة اليونسكو(مجلة التراث، ص٨)، ومن أجل ذلك تسعى الدراسة الحالية إلى المحافظة على مباني المدارس القديمة الموجودة بالمملكة العربية السعودية لتعزز الوعي المجتمعي وكذلك طلاب وطالبات التعليم بأهميتها كجزء من التراث الوطني، وتتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على تجربة اليابان في الحفاظ على التراث التعليمي وإمكانية الإفادة منها في المملكة العربية السعودية.

أسئلة الدراسة:

١-ما أبرز معالم تجربة اليابان في الحفاظ على التراث التربوي فيها؟

٢-مامدى إمكانية الإفادة منها بالحفاظ على التراث التربوي المتمثل بالمباني للمدارس القديمة، والأنشطة التعليمية القديمة، وطرق التدريس؟

أهداف الدراسة:

١-التعرف على أبرز معالم تجربة اليابان في الحفاظ على التراث التربوي فيها.

٢-توضيح مدى إمكانية الإفادة منها بالحفاظ على التراث التربوي المتمثل بالمباني للمدارس القديمة، والأنشطة التعليمية القديمة، وطرق التدريس.

أهمية الدراسة:

- الإسهام في تعزيز الهوية الثقافية والوطنية من خلال استكشاف طرق وأساليب التربية والتعليم المستخدمة في فترات تاريخية سابقة لتعزيز القيم والثقافة الوطنية بين الطلاب.

- تقديم فهم عميق لكيفية الحفاظ على التراث التربوي والتعليمي للمباني المدرسية القديمة وممارساتها التربوية للأجيال القادمة.

- أهمية التعاون بين المدارس والمجتمع المحلي بكافة مؤسساته بالاستفادة من هذه التجربة لتعزيز المشاركة المجتمعية.

-إثراء البحث العلمي بتقديم نموذج لمباني المدارس القديمة في المملكة والأساليب المستخدمة بها تربوياً لفتح المجال لمزيد من الدراسات والأبحاث

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على مدرستين من المدارس التاريخية في المملكة العربية السعودية ووجودها بمنطقتين مختلفتين وذلك لقِدم المبنى وتجاوز عمره أكثر من مائة عام ومازالت الدراسة بها مستمرة إلى وقتنا الحاضر وهما:

١. مدرسة القبة الشرعية بالأحساء، تأسست عام ١٠١٩هـ

٢. مدرسة الفلاح بجدة، تأسست عام١٣٢٣هـ

مصطلحات الدراسة:

التراث: عرّفه الجابري بأنه "الجسر الذي يصل بين ماضينا وحاضرنا ويمتد بثبات ورسوخ ليقودنا إلى ما نحن عليه في مستقبلنا ليكوّن هويتنا الفنية والثقافية لنقدمها للعالم

فتربطنا به وتربطه بنا على أساس من المحبة والإنسانية التي زرعها الله في قلوبنا لنغذي وجودنا وتمنحنا القدرة لبناء حضارة تقوم عليها الدول والمجتمعات".(٢٠٢١، ص٢٨).

وذكر عمر(٢٠٠٩، ص٢٤٢١)أن التراث هو: "كل ماخلفه السلف من آثار علمية وفنية وأدبية سواء كانت مادية كالكتب والآثار وغيرها أم معنوية كالآراء والأنماط والعادات الحضارية المنتقلة جيلاً بعد جيل، مما يعتبر نفيساً بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه التراث الإسلامي".

من خلال التعريفات السابقة للباحثين لمصطلح التراث نجد أن الجابري قدم تعريفاً شامل للتراث كصلة بين الماضي والحاضر والمستقبل، أما عمر يؤكد تعريف كلاً منهما على شمولية التراث بحيث يشمل الجوانب المعنوية والمادية، ومن خلاله نجد أن جميع التعريفات السابقة تتفق مع الدراسة الحالية التي تؤكد على أهمية الحفاظ على التراث التعليمي في تعزيز الهوية الوطنية والثقافية بالمحافظة على المباني المدرسية وطرق التدريس والتربية فيها والمناهج التعليمية المتبعة داخل تلك المدارس التاريخية القديمة التي مازال التعليم يمارس بها إلى وقتنا الحاضر.

التعريف الإجرائي:

بقصد به"المباني المدرسية التراثية القديمة التي لا يزال التعليم قائمًا فيها كمبنى تعليمي والتي تم بناؤها قبل مائة عام وأكثر لأغراض التعليم والتربية، وتُستخدم حتى الآن كمؤسسات تعليمية، وتُعد هذه المباني جزءًا من التراث الثقافي والتاريخي تتميز بتصاميمها المعمارية التقليدية بالإضافة إلى دورها المستمر في تقديم التربية والتعليم وتشكيل الهوية الثقافية والتربوية للمجتمع، والحفاظ على هذه المباني باستمراريتها على النظام التعليمي والتربوي وتفعيلها كمراكز للتعلم والتثقيف لتعزيز الهوية الوطنية والثقافية.ومن خلال الوقوف على تجربة اليابان في الحفاظ على التراث التربوي المادي كالمباني المدرسية وأدوات التعليم والجانب المعنوي كالمناهج الدراسية والأدب والفنون والتربية بتحليل التجربة للحفاظ على التراث التعليمي لتعزيز التراث".

الإطار النظري:

يعرّف غنيم والزهراني(٢٠١٧م، ص٣٩) المبنى التاريخي بأنه:"ذلك البناء القديم الذي تظهر فيه قيم فنية أو ثقافية وتعبر عن نتاج عصره، أو أن يكون موقعاً لحدث تاريخي مهم".

وبناءً عليه يمكن القول أن التراث المتمثل بالتراث العمراني للمباني حيث يؤلف جانباً مهم من جوانب التراث الحضاري والذي يبقى على مر الأجيال شاهداً ملموساً صادقاً عن حيوية الأمة ونشاطها، وعلى ما أبدعه الأجداد في مضمار الفن المعماري والمفاهيم

المتصلة بالحياة الإنسانية في شتى مظاهرها، ويعد هذا التراث صلة بين الأمة وماضيها ومواطن فخرها واعتزازها وأهميته وفوائده العلمية والثقافية والسياسية والاجتماعية والدينية، وهو الذي يشعر بالرغبة بمعرفة المزيد من المعلومات عن الذين بنوه وسكنوه وثقافتهم التي انتجته، وما يمتلك هذا المبنى من قيم معمارية وجمالية وتاريخية وأثرية واقتصادية واجتماعية ودينية.(المرجع السابق، ص٤٠-٤١)

ونقوم وزارة التعليم بدورها في تعزيز وعي المجتمع التعليمي بالآثار احتفاءها باليوم العالمي للتراث مستهدفة بذلك الكادر التعليمي والطلاب والطالبات وأولياء الأمور، ومشاركة المجتمع الدولي في تفعيل "اليوم العالمي للتراث والمواقع"الذي يصادف الثامن عشر من أبريل في كل عام، وذلك لإبراز جهود الوزارة في الحفاظ على تراث المملكة، وتثقيف طلابها وتمكينهم من التعرّف على تراث بلادهم من أجل حمايته، وتحقيقاً لرؤية المملكة ٢٠٣٠ في إحياء التراث وتعزيز الوعي تجاهه، وتم اعتماد مشروع (يوم التراث العالمي)لتعزيز الممارسات الإيجابية تجاه تراث وثقافة المملكة، إضافة إلى تشجيع الطلبة للحفاظ على الآثار والأماكن التراثية في وطنهم، وذلك إيماناً منها بدور المجتمع في تحقيق الأهداف الوطنية للتنمية المستدامة وإحداث تطورات ملموسة لصالح المجتمع وأهمية تفعيل المشاركة باليوم العالمي للتراث والمواقع في إدارات التعليم والمدارس، من خلال إقامة المناشط والفعاليات المختلفة التي تعزز ذلك، ومن أهمها وسائل التواصل الاجتماعي لإبراز أفضل المشاركات الطلابية.(موقع وزارة التعليم).

ونستنتج حرص وزارة التعليم على أهمية توعية الطلاب والطالبات بأهمية التراث الوطني من خلال الاحتفال باليوم العالمي للتراث وإبراز ماتزخر به المملكة من مواقع أثرية، تماشياً مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ لإحياء التراث الوطني والحفاظ عليها من التخريب.

ويشير(عبدالهادي، ٢٠٠٩)أن من أهم وظائف التربية هو نقل التراث عبر الأجيال والمحافظة عليه حيث يتم نقله من جيل لآخر وفقاً لعملية التنشئة الاجتماعية والتدريس المتمثل بالتعليم، فهي ضرورية لأن التراث لاينتقل إلا من خلال عملية التربية بما تحويه من نظم واتجاهات وقيم وأنماط سلوكية يمكن أن يكتسبها الجيل الأصغر من الأكبر.(ص٤١-٤٥).

وتؤكد الدراسة أن المدرسة تبني بداخل طلابها حس الانتماء والهوية الوطنية من خلال إتاحتها التفاعل والمشاركة بكل مايخص التراث الوطني من أنشطة لاصفية وزيارات ميدانية للأماكن التراثية والثقافية لضمان استمراريه واستدامة التراث الوطني لدى الأجيال.

١- أهداف وزارة التعليم بتعزيز وعي المجتمع التعليمي بالآثار:

-التوعية بتراث الوطن وتعزيز الانتماء الوطني وإحياء التراث والمواقع التراثية والتشجيع على الممارسات الإيجابية تجاه الآثار ويبرز ذلك من خلال مشاركة الطلبة بالأزياء التراثية واستخدام التصاميم التراثية وإنتاج أعمال فنية حرفية وإقامة الألعاب الشعبية ورحلات المركز الثقافية.(موقع وزارة التعليم).

ويمكن القول إن المدرسة تقوم بدورها التربوي في المحافظة على التراث الوطني والمباني التراثية القديمة من خلال تحقيق أهداف وزارة التعليم بالمساهمة بالحفاظ على تراث الأجداد من خلال الطلاب المتمثل بالحرف المهنية والألعاب الشعبية وزيارة المراكز التراثية القديمة.

إلى جانب ذلك عملت رؤية المملكة ٢٠٣٠على نمو القطاعات الخاصة بالتراث كالقطاع السياحي والثقافي بتعزيز الحضور الثقافي والتراثي بالعديد من المبادرات ومشاركة العالم بكنوزها الثقافية والتراثية في قائمة التراث العالمي وتمكين وتوثيق وحفظ التراث الثقافي للمملكة.(التقرير السنوي لرؤية السعودية٢٠٣٠، ص٩١)

ومن ذلك تم نقل التراث الوطني من وزارة الثقافة إلى الهيئة العامة للسياحة عام ١٤٤٠، ويتضمن القطاعات ذات العلاقة بالتراث الوطني، وتطوير التراث الوطني وتنميته لحفظ التراث الوطني ورعايته بكل مكوناته المادية والبشرية، وذلك باعتباره قيمة حضارية مهمة تعكس الهوية التاريخية الأصيلة للمملكة، وفي ضوء ذلك شهد قطاع التراث الوطني تطوراً كبيراً خلال اشراف الهيئة على القطاع منذ العام ١٤٢٩هـ في مجالات الآثار والمتاحف والتراث العمراني والحرف والصناعات اليدوية، وتحقق بعد ذلك للمملكة العديد من منجزات محلية ودولية من خلال المكتشفات الأثرية، ومعارض الآثار الدولية، ومنظومة المتاحف الجديدة والمطورة، وتأهيل المواقع التراثية، وتأسيس البرنامج الوطني للحرف والصناعات اليدوية، إضافة إلى تسجيل ثمانية مواقع سعودية في قائمة التراث العالمي باليونسكو، وغيرها من الإنجازات، وارتفاع وعي المجتمع بأهمية التراث وقيمته الوطنية والثقافية ومساهمة الجهات الحكومية والمجتمعات المحلية في المحافظة عليه.(وكالة الأنباء السعودية واس).

وبلا شك إن التطور الكبير الذي تشهده المملكة في المحافظة على الأثار والمباني التراثية القديمة يدل على أهمية مشاركة المدارس بذلك من خلال تعريف الطلاب عليه برحلات ميدانية وأنشطة تعليمية تربوية متعددة لبناء جيل واع من الطلاب وملتزم بالحفاظ على ممتلكاته .

٢-أهمية التراث:

تتضح أهمية التراث بمستويات متعددة أهمها الاجتماعي والعلمي والاقتصادي وأوردها غنيم، والزهراني(٢٠١٧) على النحو التالي:

-أهمية اجتماعية: حيث يمثل هوية المجتمع يجب أن يصان ويحافظ عليها جيل بعد جيل لتنمية الحس الوطني والاجتماعي من خلال نقل التراث أو إدخاله في الحياة اليومية لأفراد المجتمع والحفاظ عليه، ويعد قوة دافعة لإعطاء الأولوية للحفاظ على التراث في ظل الوعي بهذا التراث، وإدراك قيمته وأهميته الاجتماعية، والحرص الدائم عليه دون تغيير أو تبديل.

-أهمية علمية: لأنه مادة للبحث العلمي وإنماء المعلومات التاريخية والعلمية، فكثير من مصادر التراث لها أهمية علمية بكل فروع العلم المختلفة، ويعتبر مادة للباحثين والمهتمين بالموروث الإنساني لبلدٍ ما، وبالتالي تسويق ذلك البلد حضارياً وثقافياً، ويعتبر عنصر تعليمي بتشكيله مادة تعليمية للنشء ويوفر للزوار المعلومات عن التاريخ والثقافة وتطور الحضارة والفنون، فالممتلكات الثقافية للتراث تعد مستودع خبرات وتراكم معرفي نستلهم منه الكثير.

-أهمية اقتصادية: إن كثرت مصادر التراث والمواقع الحضارية والاهتمام بها وصيانتها وترميمها وتسويقها يشجع أفواج السياح على زيارتها والاستمتاع بها، مما يساعد في تحريك السوق الاقتصادي والاستفادة من الدخل الاقتصادي في تطوير وتهيئة مواقع التراث والحفاظ عليها حتى تؤدي دورها على أكمل وجه.(ص٣٤-٣٧)

من خلال ماسبق نجد أن الأهمية الاجتماعية للتراث يتمثل بأنه يمنح صورة للقيم والتقاليد والعادات التي ترسخت في نفوس الأجيال فيشعرون بالفخر والانتماء إلى تاريخهم وثقافتهم والحرص على استمراريته ودوامه.

أما من الجانب العلمي يعد مادة زاخرة للباحث لتنمية المعرفة التاريخية والثقافية لتراث وطنه بالتعريف به وبما يحويه من حضارة وثقافة وي عنصر تعليمي مهم تضمينه في المناهج الدراسية لتعليم النشء عن تاريخهم وثقافتهم.

ومن الجانب الاقتصادي له دور في تعزيز الاقتصاد الوطني من خلال السياحة والثقافة والتراث، فالمواقع التراثية التي نجد الحرص والاهتمام بصيانتها وترميمها لأنها عنصر سياحي جاذب لرفع الاقتصاد والحرص على توفير كل مايساعد على حفظ هذه المواقع الأثرية من الزوال والتلف لاستدامتها، فالتراث ليس مجرد ماضي يجب الحفاظ عليه، بل هو ركيزة أساسية لبناء مستقبل مستدام يعزز من الهوية الوطنية والتقدم العلمي والاقتصادي.لذا نؤكد على إن إدماج التراث في العملية التعليمية يعزز من وعي الطلاب والطالبات بأهميته ويحفزهم على المشاركة بكل مايسهم في الحفاظ عليه وتطويره من أنشطة وزيارات ميدانية للمواقع لربطهم بتاريخهم الماضي والعمل على مستقبل زاهر بالفخر والاعتزاز بالقيم التراثية والوطنية.

٣-من المدارس التاريخية في المملكة العربية السعودية التي تجاوز عمر مبناها مائة عام :

أولاً: مدرسة القبة الشرعية:تعد أقدم المدارس بالأحساء، وتعرف بمدرسة الملا وأسسها علي باشا عام ١٠١٩هـ واستغرق بناؤها شهرين(مبارك، ١٤٢٢، ص٣٥)، وأوقف عليها مجموعة من الأوقاف والممتلكات الخاصة كالمزارع، حيث تبلغ مساحتها٢١٠ متر.

وأشار الملا(١٤٣٥، ص٦٦)إن تأسيسها كمدرسة علمية يقصدها طلاب العلم من داخل البلاد وخارجها وأُوقِف عليها أوقافاً زراعية من أجل أن تستمر هذه المدرسة في عطائها العلمي وتستمر في أداء مهامها العلمية.

وصف المبنى المدرسي:تتكون عند بناءها من حجرة التدريس مسقوفة بقبة ورواق يعلوه قبتان صغيرتان وساحة تفصل المبنى والرواق عن الأسوار الخارجية ودرج يوصل إلى سطح الرواق والأسوار الخارجية وتم افتتاحها في شعبان عام ١٠١٩هـ.

ومما يميزها هو وجود القبة التي صمدت أكثر من أربعة قرون ولم تنهدم أو تخرب، ولقد تم مرات خمس ترميمات أخرها كان عام ١٤٢٩هـ فأصبحت مرافقها بعد ترميمها الأخير كالتالي:مجلس استقبال وغرفة مجاورة للمجلس لاستقبال ضيوف المدرسة وغرفة القبة للتدريس وغرفة المكتبة بالدور العلوي وسطح القبة بالإضافة إلى غرفة نوم مخصصة لمبيت ضيوف المدرسة.(الملا، ١٤٣٥، ص٦٨-٧٨).وأشارت العتيبي(١٤٤٣)إلى أنه أثناء ترميمها حرصوا على أن تكون طريقة البناء تراثية الشكل وقد جمعت مواد البناء القديمة كالخشب الدنكل الذي يستخدم لتسقيف البيوت وجذوع النخيل مع المواد الحديثة مثل الاسمنت.(ص٨٤)

مما سبق نجد أن مدرسة القبة الشرعية تُعد رمز تاريخي تربوي يدل على عمق التزام أبناء مجتمع الأحساء بتطوير التعليم والحفاظ عليه عبر أربع مائة سنة وصمد تصميم المبنى ومازال متمثل بالقبة مما يبرز البراعة المعمارية والاهتمام بتوفير بيئة تعليمية مستقرة ومحفزة للطلاب والمعلمين على حد سواء، فأصبحت كجسر يربط الماضي بالحاضر بهذا النموذج يحتذى بصموده واستمراريته بدمج التعليم والتربية واستدامته.

الجوانب التربوية:

١-المعلم:أشترط مؤسس المدرسة علي باشا أن يكون المعلم منذ بداية تأسيسها حنفياً، وتم تعيين الشيخ محمد بن الملا الواعظ مدرساً فيها وهي له ولإخوانه وأولاده، ثم إن الشيخ محمد أسند نظارتها لابنه الشيخ عمر ثم أسندها لابنه محمد وهكذا أبنائهم ماتناسلوا ، وكان آخر من درّسْ فيها هو الشيخ أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الملا من عام

١٣٣٩هـ إلى وفاته ١٤٠٠هـ، وكذلك اشترط الموقِفْ حال خراب المدرسة أن يصرف ريع الأوقاف على طلاب العلم من الحنفية في الأحساء.(مبارك، ١٤٢٢، ص٣٥).

وذكرت العتيبي(١٤٤٣، ص١١٠)أن المدارس بالأحساء أُنشئت وخصصت على مذهب فقهي معين لتنظيم العملية التعليمية، فلكل مذهب مدرسته وعلماؤه الخاصون بها كمدرسة القبة الشرعية، وكان النظام التعليمي يسير وفق خطة تنظيمية وتعليمية موضح فيها منذ إبرام وثيقة إنشاء المدرسة حفاظاً لحقوق أصحابها مدون فيها اسم الناظر والمسؤول عن أوقافها والعلوم التي تُدرس فيها وكذلك أيام الإجازات والنظام المدرسي الخاص بها.

ومما يذكر هنا أنه حتى هذه اللحظة نظارة المدرسة هي لعائلة الملا الذين استمروا بالحفاظ عليها وصيانتها والاهتمام بها.

وأشار البسام(٢٠١١، ص٥٤٥)إلى أسماء المعلمين الذين درسوا فيها من عائلة الملا نذكر هنا منهم على سبيل المثال لا الحصر بدءاً بالشيخ محمد بن علي بن حسين الملا حيث درس فيها قرابة اثنتين وثلاثين سنة حتى وفاته عام١٠٥١هـ، ثم ابنه الشيخ عبدالرحمن ولمدة ثمانية عشرة سنة حتى سنة وفاته عام ١٠٧٩هـ، ثم ابنه الشيخ عمر بن عبدالرحمن الذي قام بالتدريس فيها لمدة إحدى وعشرين سنة حتى وفاته سنة ١١٠٠هـ واستمر الوضع على مدى امتداد عمر المدرسة منذ ذلك الحين بالتناوب بمهمة التدريس الأبناء عن الآباء وكان آخرهم الشيخ أحمد بن عبداللطيف الملا إلى حين وفاته عام١٤٠٢هـ، أما في الوقت الحالي أستاذ مدرسة القبة الشرعية وناظرها معالي الأستاذ الدكتور عبدالإله بن محمد الملا عضو هيئة كبار العلماء وأستاذ الفقه في جامعة الملك فيصل.

ونجد أن التزام المدرسة بالتعليم الديني والعلمي المتكامل منذ بدء تأسيسها إلى الوقت الحالي بدءاً بتعيين الشيخ محمد بن علي الملا كأول مدرس في المدرسة وتوريث مسؤولية التدريس إلى أبنائه وأحفاده يعكس استمرارية قوية في القيادة التعليمية داخل عائلة الملا، واستمراريتهم كذلك في إدارة المدرسة وصيانتها يعزز من ثبات القيم والمبادئ التربوية التي تأسست عليها المدرسة، ويضمن الحفاظ على جودة التعليم والتربية. وقدرتها على الدمج بين الطريقة التقليدية بالتعليم والتطور الحديث لتحقيق الأهداف التربوية التي تسعى إليها مما يجعلها نموذجاً يحتذى به في مجال التعليم والتربية.

ويشير الملا(١٤٣٥، ص٤٤)إلى أن علماء الأحساء كل يوم ثلاثاء يجتمعون ويتزاورون فيما بينهم وتطرح المسائل العلمية وبحثها ومناقشتها ولاتخلو مجالسهم من الفوائد الأدبية والقصص التربوية، وكان طلاب العلم من مختلف مذاهبهم ينظرون إلى

مشايخهم ويتعلمون منهم الأدب وحسن الخلق، وكانت معظم مجالسهم تعقد بالبساتين حتى سمي يوم الثلاثاء بيوم البساتين.

٢-**المناهج التدريسية:**تعد العلوم الشرعية واللغة العربية أساس التعليم في المدرسة، فيدرس الطالب الفقه والتوحيد والتفسير والحديث والسلوك بتدرج كل طالب على حسب اجتهاده، فمثلاً طالب يدرس التوحيد وإذا انتهى قرأ في التفسير وآخر في كتاب الفقه وهكذا حتى ينتهي كل التلاميذ من دراستهم أما اللغة العربية يبدأ بالآجرومية ثم ألفية ابن مالك ثم حواشيها، أما الطلاب الوافدين من خارج الأحساء فيبدأون بما يتناسب مستواهم العلمي.(مبارك، المرجع السابق، ص٥٢-٥٣)

ومن خلال التواصل مع الأستاذ الدكتور عبدالإله الملا أشار إلى أن التدريس حالياً كتب الحديث وكذلك الفقه وبالأخص الفقه الحنفي لأنها وقفيه على هذا المذهب، فالحلقات العلمية مسائية لمن أراد بالاستزادة من العلم فهي أشبه بالجامعة المصغرة لأنها تخرج مؤهلين متخصصين علماء وفقهاء.

ويمكن القول إن تقديم المنهج بهذه الصورة التدريجية ليتناسب مع اجتهاد الطالب فيتطور حسب قدراته واستعداداته ليفهم المنهج ويستوعبه كاملا، فهي بذلك تقدم المدرسة تعليم متكامل ليكون خريجها على قدر من المعرفة العلمية والدينية لعلماء وفقهاء مؤهلين قادرين على خدمة المجتمع.

٣-**الطالب:**يتم قبول كل من يحسن القراءة والكتابة في الكتاتيب وحتى الطالب الكفيف يقبل بالمدرسة، ويجلس المعلم الشيخ مع طلابه للعلم والتدريس، أما عن عدد الطلاب فإنه يتناقص كلما زاد التخصص في العلم.(مبارك، مرجع سابق، ص٥٣) ، (الملا، مرجع سابق، ص٧٦).

وذكر البسام(٢٠١١، ص٥٤٤)إن الطالب يلتحق بها إذا أتم مرحلة القراءة والكتابة والحساب والقرآن الكريم حفظاً وتلاوة وتجويداً مع حفظ بعض المتون المختلفة.

ويضيف الملا(مرجع سابق)بإنه إذا لازم الطالب شيخه ملازمة طويلة وقراء كتاب بين يديه فإنه لاينتقل إلى كتاب آخر إلا بعد إذن شيخه ثم إذا نبغ به يأذن له بالتدريس ويكون الإذن له بمثابة إجازة علمية.(ص٦٧).

فالمدرسة تستقبل الطلاب الراغبين بالدراسة العلمية فيها والاستزادة من العلم الشرعي، فالدراسة حالياً وقت المساء دروس علمية وللشيخ عبدالإله الملا دروس يومي الأربعاء والجمعة مساءً وكذلك دروس عن بُعد باستخدام التقنيات الالكترونية التعليمية، يقرأ الطلاب عند الشيخ سنوات وبعضهم لمدة أشهر وبعضهم لمدة أسبوع وكل ذلك حسب حجم الكتاب وقدرة الطالب على إتمامه، ويتم منحه بعد ذلك إجازة علمية بالعلم الذي يقراء

فيه سواء فقه أو حديث جاء ذلك في محادثة صوتية مع عبدالإله الملا ناظر المدرسة وأستاذها وعضو هيئة كبار العلماء.(ملحق رقم٢)

وفي ضوء ذلك تقدم المدرسة نموذج تربوي متميز يتمثل بالتزامها بتوفير تعليم يلبي احتياجات الطلاب حسب قدراتهم واستعداداتهم فهذه الاستراتيجيات التربوية تعكس الرؤية الواضحة بتخريج متميزين يمتلكون المعرفة العميقة والمهارات العلمية اللازمة بالحفاظ على القيم الدينية والأخلاقية للعالم والفقيه بالتركيز على التعليم الفردي والتخصص الدقيق فهو تعليم عالي الجودة يسهم ببناء شخصيات علمية مؤهلة تسهم في خدمة المجتمع.

٤-**النظام اليومي**:كانت الدروس تبدأ ضحى كل يوم ولايزيد الدرس عن ساعتين، وأيام الدراسة في المدرسة جميع أيام الأسبوع ماعدا يومي الثلاثاء والجمعة، وذلك أن يوم الثلاثاء يجتمع فيه العلماء ويتبادلون الزيارات والرحلات إلى مزارع النخيل، أما يوم الجمعة فيستعدون لأداء صلاة الجمعة وتفتح المجالس العامة للعلماء والوجهاء لتبادل الزيارات.(الملا، ١٤٣٥، ص٧٥).

أما في الوقت الحاضر تنعقد جلسة أسبوعية صباح كل يوم خميس من الساعة الثامنة صباحاً إلى قبيل صلاة الظهر يحضرها مجموعة من المشايخ وطلبة العلم والأدباء والمهتمون بالتاريخ، تُناقش فيها بعض الأمور العلمية، كما تعقد حلقة علمية في أيام الأسبوع يُدرّس فيها بعض العلوم الشرعية والأدبية تحت إشراف عبدالإله الملا ناظر المدرسة.(المرجع السابق، ص٢٣٣)، وفي الوقت الحالي دروس مسائية يومين في الأسبوع

٥-**مكافأة الطلاب**:يتم منح الطالب بالمدرسة مكافأة الهدف منها حثهم ودعمهم على طلب العلم والتعلم يتم توزيعها في اليوم لكل طالب وتختلف من علم لآخر فمثلاً طالب علم الحديث وطالب علم اللغة العربية يتم منحهم درهمان، وطالب علم الفقه الذي يقرأ متون الفقه الحنفي وكذلك طالب علم التوحيد يتم منحهم ثلاثة دراهم عثمانية.(البسام، ٢٠١١، ص٥٤٥).

وأشار الملا(١٤٣٥)أن الموقِف أوقف أملاكاً زراعية بجوار المدرسة واشترط أن تصرف على المدرس والطلاب على حسب ماعُين لهم، وترك للناظر توزيع المخصصات المالية على الطلاب حسب مايراه، بشرط اشتغال المدرس والطلاب بالعلم في المدرسة أيام الدراسة وأذن لهم بالإجازة يومي الثلاثاء والجمعة، وبشرط جلوس الطلاب في المدرسة أول النهار وآخره.(ص٧٨)

ونوضح أن التحفيز المادي للطلاب حين كانت الدراسة نظامية لكيلا ينشغل بغير طلب العلم ومن أجل تحفيزه لدعم استمراريته بالالتزام بالحضور للمدرسة، أما في الوقت الحالي فطلاب المدرسة من طلبة الدراسات العليا وعلماء يرغبون الاستزادة بالعلم.

٦-الاختبارات: إذا نبغ الطالب في كتاب بعد جد واجتهاد وفهم يأذن له شيخه بالتدريس وهذا يعد إجازة للاختبار، فالطالب الذي يجتاز يشار إليه بالبنان لأنه تصدر التدريس والإفتاء والقضاء بالإحساء أو ببلده إذا رجع إليها.

أما معلم الصغار الخط والقراءة والقرآن فإنه بطول ملازمتهم وتشجيعهم وتحفيزهم يعمل لهم اختبار شبه شكلي للتأكد من مدى معرفتهم وإتقانهم.(مبارك، مرجع سابق، ص٥٤)

أما في الوقت الحالي يقرأ الطالب الكتاب سواء في الفقه أو الحديث ويتم إجازته إجازة علمية أن انتهى منه.(التواصل مع ناظر المدرسة الحالي)

ومما سبق نجد إن الفرص التربوية المقدمة من المدرسة لطلابها المتفوقين الذين اجتازوا الاختبار متعدد منها تمكينهم من التدريس والقضاء والافتاء ويحفزهم أكثر للعلم والتقدم العلمي، فنظام الاختبارات يسهم بإعداد خريجين تم تقييمهم بدقة ويتم منحهم إجازة علمية بذلك، ويدل هذا النظام التربوي التزام مدرسة القبة بالحفاظ على معايير تعليمية عالية يتمثل بجودة التعليم للطالب الخريج، وهي حالياً أشبه ما تكون مخصصة لطلاب دراسات عليا للتعمق بالفقه والعلم الشرعي الحنفي خاصةً.

٧-المتخرج من المدرسة: يحمل الخريج مؤهلاً علمياً شرعياً يجعل منه قادراً على القيام بمهام التدريس والتعليم في الأحساء، وظلت المدرسة تمارس دورها التعليمي والثقافي في المجتمع الاحسائي حتى سنوات متأخرة.(البسام ، ٢٠١١ ، ص٥٤٥)

أما المتخرج في الوقت الحالي يمنح إجازة علمية بالعلم الشرعي الذي اختاره موقعه من ناظر المدرسة.

وأشار الملا(١٤٣٧، ص٢٣٦)أن مشايخ المدرسة أسهموا في دعم الحركة العلمية والاجتماعية بالتدريس وتأليف الكتب والرسائل النافعة وكذلك تولي المناصب العامة من الإفتاء والقضاء وإمامة المساجد والوعظ والإرشاد، كما إنها خرّجت على مدى القرون الأربعة الماضية مجموعة من المشايخ والعلماء من داخل الأحساء وخارجها ومن مختلف المذاهب الفقهية الأربعة.

ونجد أن خريج مدرسة القبة الشرعية يحملون مؤهل علمي شرعي قادرين على القيام بمهام متعددة كالتدريس والقضاء والافتاء بكفاءة عالية وفهم عميق للعلم الذي تم دراسته ونقله من جيل لآخر، مما يعكس الاستدامة والالتزام العميق باستمرارية المهمة التربوية والتعليمية للمدرسة منذ أربعة مائة عام واستمراريتها كمؤسسة تعليمية بتخريج علماء وفقهاء وفي الوقت الحالي يمنح الخريج إجازة علمية في العلم الذي اجتازه.

٨- **ميزانية المدرسة:** يصرف على المدرسة من أوقاف زراعية تم إيقافها عليها من مؤسس المدرسة علي باشا من عام١٠١٩هـ، وأشار الواقف أنها محبّسة على الشيخ محمد الملا الواعظ وعلى من يسندها إليه من أبنائه ثم أبناء أبنائه إلى آخر الدهر وأن يكون المدرّس فيها حنفي المذهب من ذرية الشيخ.(الملا، ١٤٣٧، ص٧٨-٧٩)

تشكل ميزانية مدرسة القبة الشرعية من الأوقاف الزراعية المخصصة لها منذ تأسيسها على يد علي باشا عام ١٠١٩هـ تمويل مستدام لضمان استمراريتها بدورها التربوي والتعليمي لعدة قرون ومازالت مستمرة بتقديم التعليم لطلاب التعليم العالي، وهذه الميزانية الممولة من الأوقاف الزراعية يساعد على الاستمرارية المالية والحفاظ على جودة التعليم والتزامه بالقيم التربوية والدينية لذا تعد نموذجاً يحتذى به في كيفية استدامة الميزانية والحفاظ على الهوية التعليمية والثقافية.

٩- **مكتبة المدرسة:**أشار الملا (١٤٣٧)بأنه يوجد بالمدرسة مكتبة في الدور العلوي بها رفوف تحتوي على الكتب العلمية في مختلف العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والتاريخية وغيرها، وبعضها من الكتب القديمة بطبعات نادرة مثل كتاب صحيح البخاري الطبعة الحجرية، كما يوجد بالمكتبة ركن للإنتاج العلمي لعلماء أسرة آل ملا.(ص٧٤)

ويمكن القول إن وجود مكتبة تزخر بكتب قديمة مازالت محفوظة بها يوفر بيئة تعليمية لطلاب العلم والدراسات العليا ويعد بيئة محفزة لأسرة آل ملا بحفظ الكتب العلمية الخاصة بالأسرة وتختص بالفقه الحنفي.

ثانياً: مدرسة الفلاح بجدة:تأسست عام ١٣٢٣هـ-١٩٠٥م على يد الشيخ محمد علي زينل، ومجانية التعليم فيها ويدرس فيها أهالي مكة المكرمة وجدة ومن ولدوا فيها، ولايصرف مال مدارس الفلاح إلا على التعليم، ورعاية أيتامها وفقراءها ومتفوقيها مادياً ومعنوياً، وتستقطب خريجيها للعمل بالمدرسة معلمين أو موظفين.(موقع مدرسة الفلاح)

فهي تعتبر مدرسة أهلية وقفية ولاتتقاضى رسوم من الطلاب، ويبلغ عدد الخريجين منذ تأسيسها حتى لحظة إعداد هذه الدراسة(٥٩٣٤)خريج حسب إحصائية مدرسة الفلاح بجدة للعام الماضي.(التواصل مع إدارة الفلاح بجدة)

ويبلغ العدد الكلي للخريجين لمدرسة الفلاح بجدة ومكة المكرمة(٩٥٠٠)خريج حسب احصائية موقع مدرسة الفلاح الالكتروني

وصف المبنى المدرسي:يتكون المبنى القديم الذي تم إنشاءه من دور أرضي فيه سبع غرف وصالون كبير يستعمل مسجداً للصلاة تتوسطها مساحة متوسطة تفضي من الشمال إلى حوش دائري يحيط بها من الغرب والشمال والجنوب، ويوجد أربع دورات مياه، ويتألف الدور الأول من ثمان غرف للدراسة وصالون كبير به دولاب يحتوي على

مجموعة من الكتب النفيسة هدية من جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله للمدرسة، ويوجد مكاتب للإدارة.(شفي، ١٤١٢، ص١٦٢-١٦٣)

ويضيف(البقمي، ١٤٣٧، ص٣٥-٣٦-٣٧)أن الصالون ومكتب المدير ومساعده وأمين الصندوق يستعمل للجان التي تتولى اختبار الطلاب أوقات الامتحانات. أما الطابق الثاني يمثل القبة وهي مخصصة لطلاب الدرجة التاسعة التي هي آخر مراحل الدراسة وتقام فيها مراسم تخريج الطلاب، فيتدرج الطالب في التعليم حتى يصل للقبة ويصبح عندها مكملاً لجميع المراحل الدراسية.

ونجد أن فخر واعتزاز الطالب خريج الفلاح الذي يصل لهذه المرحلة وهي تعادل حالياً خريج المرحلة الثانوية بأن مراسم تخرجه يكون بوصوله واستلام وثيقته وتكريمه في القبة وهي أعلى مكان بالمدرسة.

وقامت المدرسة بإقامة مبنى آخر ملاصق لها بعد أن ضاقت غرفها ويتكون من أربعة أدوار وموقف للسيارات، فالدور الأرضي عبارة عن دكاكين مؤجرة للاستفادة من ريعها، والدور الأول مكاتب للإدارة، والدور الثاني ثلاث فصول وقاعة كبيرة للنشاط والدورين الثالث والرابع شقق سكنية لها مدخل مستقل تقوم المدرسة بتأجيرها للاستفادة من إيجارها. (شفي، ١٤١٢، ص١٦٢-١٦٣)

ويمكن القول بأنها مثال بارز على القدرة على المحافظة على مبناها التراثي واستمرارية العملية التعليمية فيه حتى مع تجديد المباني التابعة لها فمن الناحية التربوية من خلال رؤيتها ورسالتها تركز على تنمية الطلاب دينياً وأخلاقياً وعلمياً ومهنياً وتُعتبر مراسم التخرج في القبة ختام إنجاز الطالب لمراحله التعليمية بتفوق، فهي تُخرِج جيل مدرك للماض وقادر على بناء المستقبل المستدام بتميز وابتكار لمدرسة جمعت بين التراث العمراني والقيمي وبين التطور بالتعليم محققه الأهداف التربوية التي خططت لها.

٢-الجوانب التربوية:

تسعى المدرسة لتحقيق قيم جوهرية وهي الاعتزاز بالقرآن والسنة واللغة العربية، الوسطية والاعتدال، الانتماء للوطن، الريادة والامتياز والإحسان والمسؤولية.

وتتمثل الخطة الاستراتيجية لمدرسة الفلاح١٤٤٣هـ-١٤٤٥هـ بـ:

رؤية المدرسة:متعلمون متميزون بالقيم الإسلامية والوطنية ومعايير التفوق العالمية.

الرسالة:تهيئة طلاب الفلاح في دينهم وخُلقهم والتفوق في مستقبلهم العلمي والمهني من خلال نظام كفء وبرنامج تعليمي قوي في بيئة آمنة وجذابة على يد هيئة تعليمية وإدارية فعالة ومتعاضدة مع أولياء الأمور والمجتمع.

الأهداف الرئيسية:

-تعزيز القيم الإسلامية والوطنية والتفوق الدراسي ويهدف إلى تحسين نواتج التعلم للطلاب في جميع المراحل التعليمية.

-تطوير نموذج تعليمي محقق للمعايير العالمي ويهدف إلى تعزيز التعلم النشط لدى جميع المعلمين وتوطين التعلم المعزز للإبداع والابتكار.

-مواكبة التحولات الرقمية المستقبلية ويهدف إلى استكمال البنى المعرفية والتجهيزات والتحول الرقمي التعليمي والتنظيمي والإداري ..

-امتياز القيادات والتعليميين والإداريين وتوجيههم المشترك ويهدف إلى استكمال تحقيق امتياز القيادات والهيئتين التعليمية والإدارية وبرامج التوجه المشترك.

-حوكمة الأنظمة وجودة الحياة المدرسية والشراكات المجتمعية لتحقيق التميز المؤسسي وتطوير جودة الحياة المدرسية الاجتماعية والمادية وتطوير الشراكات المجتمعية.

-تقويم الأداء والنتائج وضمان التحسن المستمر.(موقع مدرسة الفلاح)

ونوضح إن هذه الأهداف تسعى إلى تخريج جيل متميز يجمع بين القيم الإسلامية والوطنية ومعايير التفوق العالمية فهي متكاملة تساهم بتحقيق بيئة تعليمية شاملة تلبي احتياجات الطلاب وتواكب متطلبات التقدم الحديث لبناء بيئة تعليمية محفزة وداعمة تلبي احتياجات الطلاب لمستقبل مشرق يتسم بالتفوق والابتكار والانتماء الوطني.

١-**المعلم**:ذكر باطرفي(١٤٣٧، ص٩١)أنه يؤتى بالمعلمين من جدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة ومن خارج المملكة خصوصا من مصر، وقد تحمست الحكومة المصرية فأرسلت إليه خيرة مدرسيها من الكفاءات العالية تقديرا لمكانة بلاد الحرمين في قلب مصر وأهلها.

وأضاف باطرفي(١٤٣٧، ص١٠٧)أن طريقة تعيين المعلمين يتم البحث عن أساتذة على مستوى عال في التعليم والتربية، واختيار معلمين كبار منهم من أكمل تعليمه وحصل على الدكتوراه ومنهم من خارج المملكة من الأردن ومصر ولديهم خبرة طويلة وعلم غزير تسبقهم النزاهة والخلق والحرص على أهداف ومبادئ التعليم.

وتمثل رؤية مدارس الفلاح المنطلق الرئيس لاستقطاب الكوادر البشرية المميزة، فهي تمتلك نخبة من الكوادر البشرية المميزة على امتداد تاريخها ، فهي أيضاً تهتم باختيار خير خلف للأوائل فيتم استقطاب الكفاءات التربوية للعمل في مدارس الفلاح وفق آلية ثابتة تتطلب في مجملها شروط منها المؤهل المناسب للوظيفة والخبرة الميدانية وخلو

السجل الجنائي وامتلاك المهارات الفنية المناسبة للوظيفة، وتعمل المدرسة بالتنسيق المباشر مع إدارة التعليم بجدة ومكة المكرمة لاستقطاب خيرة المعلمين الحكوميين للعمل في المدارس بصفة خاصة لدورها الريادي والتاريخي في التربية والتعليم، كما تبذل جهوداً كبيرة في المحافظة على موظفيها من خلال المميزات المادية كالرواتب والعلاوات ومكافأة الإنجاز العينية كالتذاكر والجوائز وغيرها وتفرض نظاماً للحوافز يرتبط بمكث الموظف في المدارس ممن أمضوا سبع سنوات ومضاعفاتها.(موقع مدرسة الفلاح)

نلحظ حرص المدرسة على استقطاب نخبة من الكادر التعليمي من المعلمين ذوي الكفاءة العالية من ذوي الخبرات التعليمية والتربوية ولديها معايير في اختيارهم وتعيينهم، وتقدم الحوافز المادية والمعنوية المحفزة لهم على الاستمرار بالمدرسة والعمل بجدية.

٢-المنهج المدرسي ونظام الدراسة: أشار الشاطري(١٩٧٧، ص٨٢-٨٥)و(شفي، ١٤١٢، ص١٦٥-١٧٢)و(مشاعل العتيبي، ١٤٤٥، ص٨٧-٩٢) إلى المناهج التي تدرس في المدرسة على مراحل كالتالي:

-المرحلة التحضيرية:مدتها ثلاث سنوات ويدرس الطالب الهجاء والقرآن الكريم ويحفظ جزء عم والإملاء والخط والحساب.

-المرحلة الابتدائية: مدتها ثلاث سنوات وإضافة إلى ماسبق من المنهج يدرس الطالب التوحيد والحديث والسيرة النبوية والنحو والصرف، والقواعد الإملائية.

-المرحلة المتوسطة وكانت تسمى الرشدية: مدتها ثلاث سنوات إضافة إلى ماسبق يتوسع بها الطالب ليدرس التفسير والبلاغة والإنشاء والمحفوظات والتاريخ والهندسة والجغرافيا ومسك الدفاتر لتبسيط الحساب.

-المرحلة العالية: أشار إليها (شفي، ص١٦٨-١٦٩)أنشئت هذه المرحلة الدراسية بعد المرحلة المتوسطة عام ١٣٣٦هـ ويدرس الطالب فيها إضافة إلى ماسبق أصول التفسير وأصول الحديث وأصول الفقه، والفرائض والأخلاق ومبادئ العلوم الصحية واللغة الإنجليزية ومادة التربية الاجتماعية والجبر وأما المنطق فقد تم الغاءه عام ١٤٣٤هـ.

ويشير شفي(١٤١٢، ص١٦٥-١٧٢)أن المدرسة دمجت التحضيري والابتدائي كمراحل تدريسية وأصبحت ست سنوات دراسية وكذلك أسماء المراحل والمدة الدراسية والمناهج مطابقة للمدارس الحكومية بوزارة التعليم وذلك منذ عام ١٣٧٥هـ ليتمكن خريجها من مواصلة دراسته الجامعية.

وأشار البقمي(١٤٣٧)أن جميع مواد الدراسة لمختلف الفصول مطبوعة في كتب توزع مجانا في مستهل كل عام على الطلاب من مكتبة المدرسة مع مايتبع ذلك من

محابر ودفاتر وأقلام، وذلك قبل الدراسة عدا بعض الدروس التي لا تحتاج إلى كتب مطبوعة مثل الإنشاء.(ص٨٢-٨٣).

إن مدرسة الفلاح بمنهجها المتكامل للمراحل التعليمية من جميع الجوانب المهمة الدينية والأخلاقية والعلمية واللغوية تنمي المعرفة العلمية القوية المتينة للطالب حيث يتدرج بتعميق المعلومات وتوسع المناهج للمرحلة المتوسطة والثانوية ليشمل مواد علمية جديدة تتواكب مع التطور والتقدم في التعليم لإعداد جيل يمتلك علم وقيم تؤهله للعمل في المجتمع.

٣-**الطالب:**أشار باطرفي (١٤٣٧، ص٩١)أن مؤسس الفلاح كان يدفع لبعض أولياء أمور الطلاب مبلغ مقابل حضور أبنائهم تعويضاً لهم، كما أنه كان يرسم لهم صورة لمستقبل مشرق ومنتج لأبنائهم يكون فيه الطالب موظفاً في الحكومة أو صاحب عمل وتجارة، وتمكن بذلك مع الأيام من استقطاب عددٍ كبير منهم ووفر لهم الفصول والمعامل والمكتبة والمعلمين.

ويضيف البقمي(١٤٣٧)إلى أنه يتم دفع رواتب شهرية للطلبة الفقراء ليستمروا بالدراسة.(ص١٧٥)

كما أشار إلى أن مؤسس المدرسة وضع قواعد صارمة لمنع تسرب الطلاب من التعليم فكان يهتم بمتابعة الطالب فإذا بلغه أن أحد الطلاب قد ترك المدرسة ولم يستكمل جميع المراحل المقررة يبعث رسالة بخط يده لمدير المدرسة يلومه فيها ويطلب منه الذهاب إلى ولي أمر الطالب ويرجو منه إعادة ابنه للمدرسة، وللحد من التسرب تم وضع شرط جزائي يلزم ولي أمر الطالب الذي يخرج ابنه من المدرسة قبل إكمال تعليمه أن يدفع أربعين جنيهاً عثمانياً للمدرسة(ص١٩١-١٩٢)

٤-**الاختبارات:**وضح البقمي(١٤٣٧) أن الاختبارات تتم على هيئة مجموعات تشكل من أساتذة المدرسة وكل مجموعة تقوم باختبار فصل معين أو عدة فصول في مواد معينة، وبعض المقررات تؤدى حفظاً ومعنى أو تحريري أو أسئلة مباشرة وذلك لجميع فصول المدرسة فيما عدا الفصل التاسع وهو المرحلة الأخيرة للطالب الذي سيتخرج بعدها لذلك تحرص المدرسة على دعوة شخصيات مرموقة بارزة من سفراء العرب إضافة إلى بعض العلماء ومديري المدارس لكي تشكل منهم لجنة تتولى وحدها اختبار طلاب هذا الفصل تنويها بشأنه.(ص٧٤)

ويضيف البقمي(١٤٣٧)أنه تمنح لهم بعد ذلك إجازة العام وتستمر إلى بداية شهر محرم من العام الجديد، وينتقل بعدها الطلاب الناجحين من فصل إلى الذي يليه مع ترتيب مقاعد جلوسهم في الفصل الجديد حسب نتائجهم بالاختبار.

نجد مما سبق أن نظام الاختبارات في الفلاح القديمة نموذجاً تربوياً متكاملاً يعكس التزام المؤسسة التعليمية بتحقيق أعلى المعايير في تقييم أداء الطلاب بجدولة منتظمة للاختبارات لتحفيز الطلاب على الاستمرار في الدراسة بجدية طوال العام الدراسي، ويتم فيه تقييم تقدمهم وتحسين أدائهم والانتقال بسهولة بين الفصول مبني على نتائج الاختبارات يعزز من الشعور بالإنجاز ويحفزهم على تحقيق نتائج أفضل في المستقبل من خلال توفير بيئة تعليمية محفزة وداعمة تساعدهم على تحقيق التفوق الدراسي للطلاب وبذلك تضمن مدرسة الفلاح تخريج جيل متميز قادر على التقدم والتطور متمسكاً بقيمه.

٥- ميزانية المدرسة السنوية:أشار قزاز(١٤١٥، ص١٩١-١٩٣)أنه كان صرف عليها مؤسسها ١٤٠٠٠ جنيه ذهبي سنوياً إلى عام ١٣٣٧ هـ إذ اعتمدت بعد ذلك على إعانات الحجاج والتجار والأهالي المحسنين، واجتمع تجار جده ووضعوا برنامجاً بدفع قرش عن كل طرد من طرود بضائعهم التي ترد من الخارج عن طريق الجمارك واستأذن التجار الملك عبدالعزيز ووافق عليها، وقد بلغت مليون ريال سنوياً واستمرت الإعانة إلى عام ١٣٦٠هـ.(ص١٩١-١٩٣)

ويضيف السلمان(١٤١٩، ص١٥٥)أن الدولة قدمت المساعدات المالية للمدرسة ثم استبدل ذلك بمساعدة مالية عن طريق وزارة المعارف.

وأضاف الشامخ (١٣٩٣، ص٧٥)أنه وضعت قواعد لتنظيم الشؤون المالية وهي كالتالي:

-لايصرف مال مدارس الفلاح إلا في سبيل التعليم، وأن يصرف على مجموع العلوم الدينية أكثر من الدنيوية، وإذا كان العلم المطلوب نيله خارج الحجاز أسهل، فينبغي أن يكون المعلم مولود بالحجاز أو قد سكنه ثلاث سنوات متواليات أو درس مثلها في الفلاح.

٦-مجلس الإدارة:منذ إنشاء المدرسة كانت تتبع نظام إداري يسمى مجلس النظار ويترأسه الحاج محمد على زينل رئيساً للمجلس إلى أن توفي عام١٣٨٩هـ، أما الأعضاء فكان إذا توفي أحدهم رشح المجلس عضواً بدلاً منه، يعينه الرئيس ويضم هذا المجلس عدد من الأعضاء في حدود سته من أعضاء المجلس.

وتتلخص صلاحية المجلس في سن الأنظمة والقوانين للمدرسة ويتولى وكيل رئيس مدارس الفلاح متابعة تنفيذ مايسنه مجلس النظار، أما مشرف مدارس الفلاح فهو همزة الوصل بين وكيل المدرسة وبين المدارس وقد يبدي اقتراحات في الشؤون الأخرى التي يراها مناسبة ويرتبط مباشرة بوكيل المدرسة، أضف لذلك مديرو المدارس الذين يتولون إدارة أمور المدرسة الداخلية.(شفي، ص١٤٥).

٧-**النظام اليومي:**وصف البقمي(١٤٣٧، ص٧٢)الدراسة اليومية أنها كانت ست حصص ماعدا يوم الجمعة وأن مدة الحصة خمسة وخمسون دقيقة أربع منها تتم في الصباح حتى الظهر ويفصل بين الأولى والثانية خمس دقائق وبين الثانية والثالثة نصف ساعة وبين الثالثة والرابعة خمس دقائق أيضاً ثم يلي ذلك فسحة الظهر ومدتها ساعة ونصف تؤدى صلاة الظهر في مسجد المدرسة مباشرة بعد الحصة الرابعة من قِبل الطلاب والأساتذة ثم ينصرف الطلاب إلى منازلهم لتناول وجبة الغداء ثم العودة سريعاً، بينما يفضل بعضهم البقاء في المدرسة وتناول وجبة الغداء فيها معاً، أما الحصتان الباقيتان الخامسة والسادسة فتبدآن مباشرة بعد انتهاء فسحة الغداء ومدتها نحو ساعتين يتم بعدها أداء صلاة العصر ثم الانصراف.

وبناء عليه يمكن القول أن النظام الدراسي يتميز بالمرونة بدءاً من تقسيم المراحل الدراسية تشمل المرحلة التحضيرية والابتدائية والرشدية والعالية، مما أتاح للطلاب بناء قاعدة معرفية قوية وتطوير مهاراتهم بشكل تدريجي ومتسلسل إلى أن تم تعديل التقسيم ليصبح أكثر توافقًا مع النظام التعليمي المتبع في وزارة التعليم، ليتمكن خريجي المدرسة من مواصلة دراستهم الجامعية.

أما النظام اليومي داخل المدرسة به موازنة بين الدراسة والأنشطة بشتى ألوانها دينية واجتماعية، وتوزيع الحصص الدراسية على مدار اليوم مع فترات استراحة منتظمة مما يوفر تعليم شامل ومتوازن.

٨-**النشاط الطلابي:**حرصت المدرسة على تنوع الأنشطة منذ تأسيسها بدءاً بالنشاط الديني المتمثل بالدروس الدينية والتوعية الإسلامية لحرصها على تمسك الطالب بالروح الإسلامية في أخلاقه وسلوكه، أضافة إلى النشاط الرياضي بالمشاركة في الدورات الرياضية داخل المدرسة وخارجها، والكشافة التي تحرص المدرسة عليها داخلها وفي الحج كذلك لأنها تساعد في تكوين شخصية الطالب واعتماده على نفسه ومد يد المساعدة للآخرين، والرحلات العلمية، إضافة إلى النشاط الثقافي المتمثل بإذاعة وصحيفة المدرسة والمحاضرات.(شفي، ١٤١٠، ص١٧٩-١٨٣)

وأنشأت المدرسة حالياً عدد من البرامج المحفزة للطلاب منها:

-مركز أحمد زينل للعلوم والابتكارات: متخصص في رعاية الطلاب الشغوفين بالبحث العلمي والابتكار في مجالات العلوم والتقنية والرياضيات والهندسة وفنون التصميم، ويستهدف طلاب الصف السادس الابتدائي إلى الصف الثالث الثانوي، فالمستوى التأسيسي العام للبرنامج يتدرب الطلاب على حقائب تعليمية مقدمة من شركة تطوير الحقائب للخدمات التعليمية وذلك لمساعدة الطلاب على فهم مبادئ ومفاهيم وآليات البحث العلمي والابتكار، ويليه مستوى متقدم يختار الطالب المشروع أو البحث

الذي يرغب العمل فيه أو المشكلات التي يقررون الطلاب التصدي لها، أو الابتكارات التي يحلمون بتنفيذها ويتم كل ذلك تحت ارشاد ورعاية من داخل المركز وخارجه، ويلي ذلك برنامج رعاية الطلاب المرشحين للمنافسات العلمية ففيه يتم تصميم وتنفيذ وتحديد وتعيين المشرفين عليه وفق حاجة الطلاب المرشحين ونوع المجال أو المشروع الذي سينافسون فيه، وتأتي المرحلة الأخيرة وهي البرامج والفعاليات المساندة والتكميلية وتشمل عروض وحلقات نقاش وبرامج تدريبية خاصة وورش ومشاريع مشتركة مع المراكز والمؤسسات المماثلة والجامعات والزيارات والاستضافات العلمية.

-برنامج التعلم الخدمي التطوعي:يهدف إلى إكساب الطلاب مهارات متعددة منها العمل ضمن فريق والاتصال وحل المشكلات وإعداد التقارير، وتنمية الوعي باحتياجات ومشكلات المجتمع المدرسي والخارجي، وتعزيز قيم التطوع ونفع الآخرين والسلوك المسؤول، مثل مشروع تدوير المخلفات داخل المدرسة والمشاركة في مشروع الفلاح الخضراء ودراسة مشكلة التلوث البيئي، والازدحام المروري حول المدرسة عند الدخول والانصراف.(موقع مدرسة الفلاح، البرامج)

فالأنشطة الطلابية للمدرسة توفر تعليم وتدريب يتجاوز الحصص الدراسية ليشمل نمو وتطوير شخصية الطالب ببيئة تعليمية شاملة ومتنوعة لسعيها إلى تخريج جيل متكامل يمتلك مهارات شاملة ليصبح فرد فعّال في المجتمع متميز في شتى مجالات الحياة.

٩-مجلس الآباء:أول من بدأ بتشكيل مجلس الآباء مدير الفلاح علي سكري حيث ذكر أن غياب أولياء الأمور عن متابعة أحوال أبنائهم وأدائهم في المدرسة كان في حد ذاته جزء كبير من المشكلة، فقام بتوثيق العلاقة بهم ودعوتهم لزيارة المدرسة بين حين وآخر واطلاعهم أولاً بأول على مستوى أداء أبنائهم فالتقارير ترسل لهم في نهاية كل شهر وإذا كان الطالب مقصر يتم معالجة ذلك على أكثر من مستوى داخل المدرسة ومن خلال المعلمين والإداريين والمشرفين.(باطرفي، ١٤٣٧، ص٩٨-٩٩)

١٠-الابتعاث:أشار البقمي(١٤٣٧، ص١٥١-١٥٣)أن الابتعاث بدأ بإرسال بعثتين من متخرجي مدارس الفلاح إلى بومباي أحدهما تجارية لدراسة الشؤون التجارية عملياً، والأخرى فهي عملية للتخصص في علوم الدين الإسلامي واللغة العربية، وعاش طلاب البعثة مع الشيخ زينل كأبنائه ويصرف عليهم رواتب شهرية لأوليائهم وقد خصص لولي كل طالب ستة جنيهات ذهباً شهرياً، ويشرف على سير دراسة الطلاب بنفسه، كما كان طلاب الفلاح المبتعثين يتميزون بلباس خاص بهم الجبة والعمامة وكل من في بومباي يعرفون أن من يلبس هذا الزي من أبناء الفلاح وأبناء محمد علي زينل، حيث يبدأ يومهم بصلاة الفجر والإمام أحد أبناء الفلاح ويحرص عليهم الشيخ زينل ويسدي لهم النصح

والإرشاد ويؤمن لهم المسكن والملبس ومصاريف الترويح عن النفس والتسلية بالإضافة إلى راتب شهري لكل طالب.

ونجد أن مدرسة الفلاح تمثل نموذج متميز في مجال التعليم والتربية من خلال تميزها عن غيرها في ابتعاث طلابها الخريجين قبل ظهور الجامعات بالمملكة العربية السعودية مما يدل على التزامها بتطوير قدراتهم وتزويدهم بخبرات قيمة ليكونوا متميزين، ولابد من الإشارة من خلال الاطلاع على موقع المدرسة نلحظ استمراريتها بإكمال مسيرتها التعليمية ومواكبتها بتطور واتباعها مناهج ومقررات وزارة التعليم، فالمدرسة لايوجد بها الصفوف الأولية حيث تبدأ الدراسة من الصف الرابع إلى الثالث ثانوي بتخرج الطالب من المرحلة الثانوية وعند التقديم للمدرسة من الصف الرابع لابد من اجتياز اختبار موهبة واجتياز المقابلة الشخصية التي تجريها المدرسة للراغبين في الدراسة بها.

١١-**مكتبة المدرسة**:ذكر الشاطري(١٩٧٧م، ص١٣٥)أنه في عام١٣٩٤م وافقت إدارة المدرسة على إنشاء مكتبة بمرافقها وكل مايلزم من دواليب وأدوات وكراسي وغيرها، وضمت إليها مكتبة الشيخ حسونة البسطي أوقفها على مكتبة الفلاح بجدة فأصبحت تحتوي مالايقل عن خمسة الآف مجلد بجميع العلوم مثل كتب العلوم الدينية والعربية والتاريخية والأدب.

وبالختام تعتبر مدرسة القبة الشرعية ومدرسة الفلاح هي مدارس وقفية بمثابة منارات تعليمية جمعت بين التراث كهوية خاصة فيها يتمثل بمحافظتها على تصاميم مبانيها المعمارية ومازالت تكمل مسيرتها التربوية والتعليمية والتركيز على الجودة في التعليم واختيار الطلاب وهذا يدل على انعكاس الرؤية الشاملة لتلك المدارس منها تحقيق التنمية المستدامة.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت دراسة التراث ولم نجد دراسة مستقلة تناولت مباني المدارس القديمة تربوياً:

هدفت دراسة حنان الغماس ومنى محمد(٢٠٢٢)تقديم رؤية مستحدثة للبيوت التراثية السعودية تجمع بين التعبيرية والوظيفية من خلال الطباعة الفنية باستعراض ودراسة خصائص وزخارف وطرز البيوت التراثية السعودية الأربعة وتطبيقها على منتجات وظيفية سواء كانت لوحات أو قطع من الأثاث وغيرها عن طريق الطباعة الفنية حفاظاً على التراث الشعبي السعودي ونشر ثقافة بين الأجيال، وتنفيذاً لرؤية المملكة ٢٠٣٠ لإحياء مواقع التراث الوطني والعربي والإسلامي، ومن نتائجها أن الطباعة الفنية من الطرق الفنية الفعالة في تقديم رؤية مستحدثة للبيوت التراثية تجمع بين الوظيفية والتعبيرية في آن واحد.

هدفت دراسة الجابري(٢٠٢١)معرفة كيفية ابتكار منظومة الوحدة الثقافية لحماية هويتنا الفنية من خلال تسخير الجهات المعنية بالتعليم والثقافة لحماية التراث وتأكيد هويته ليعود نفعه على المجتمع وأبرز توصياتها بناء مؤسسات ووسائل إعلام متخصصة للعمل على نشر التراث، شغل مساحات كبيرة في مؤسسات التعليم والتربية والمؤسسات الثقافية تربط الأجيال القادمة بتراثها وتفخر به أمام الأمم.

هدفت دراسة سميرة مالكي(٢٠٢١)تسليط الضوء على دور التراث العمراني والسياحة الثقافية في التنمية الاقتصادية ومدى مساهمة الأثار الإسلامية في تنمية الاقتصاد الاسباني، وطبقت المنهج الوصفي التحليلي، وأبرز نتائجها أن السياحة الثقافية بما تتضمنه من تراث معماري أصبحت ظاهرة دولية ضخمة لا يمكن تجاهلها ونشاطاً له أهمية في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، إن المناطق التراثية والمباني الإسلامية في أسبانيا تعتبر أحد أهم مقاصد الزيارة والاستجمام التي تستقطب السياح من شتى بقاع العالم.

هدفت دراسة إيمان بارعيده، ورحمة الطلحي(٢٠٢١)معرفة مستوى الوعي بعناصر التراث الوطني لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بمدينة جدة، وتم استخدام المنهج الوصفي، وأداة الدراسة تمثل باختبار مكون من ثلاث عناصر للتراث الوطني: العادات والتقاليد، الحرف التقليدية، فن الرقص الشعبي، ومجتمع الدراسة طالبات المرحلة الابتدائية، ومن نتائجها أن مستوى وعي الطالبات بعناصر التراث الوطني ككل جاء بتقييم متوسط.

هدفت دراسة رابضة(٢٠١٩)التعرف على دور الفقهاء الحضارمة في النهوض بالمدارس التاريخية والمدارس المسجدية في عدن ومؤثراتها على الحياة التعليمية والثقافية والاجتماعية والقضائية ، ومؤسسوها والمناهج بها موحدة فيها تدرّس المذهب الحنفي والشافعي، وعُرِفت بها أنظمة المدرّس والمعيد، وتناولت بناء وتأسيس المدارس كالمدرسة المنصورية والياقوتية والظاهرية والسفيانية وجميع مبانيها اندثرت لكن معلوم موقعها، وتوصلت الدراسة إلى أن هذه المدارس وفق الروايات وقفنا على مواقفها فالمدرسة الياقوتية يقف عليها مسجد الذهيبي الآن.

هدفت دراسة سليمة قاسي(٢٠١٦)التعرف على أنواع التراث التي تضمنتها مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية في الجزائر، ودور المدرسة في تكوين الهوية الثقافية لدى الناشئة والحفاظ عليها، واتبعت منهج تحليل المحتوى لمناهج اللغة العربية، وعينة الدراسة خمسة كتب للغة العربية، وأبرز نتائجها: أن الرحلات العلمية الميدانية إلى الأماكن الأثرية والتراثية والمتاحف غائبة عن حسابات المدرسة التي تجعلها بيئة حاضنة لتعزيز قيم الهوية الثقافية لدى المتعلم .

هدفت دراسة ريهام الخضراوي(٢٠١٢م)إلقاء الضوء على دور المجتمع المدني في خطط وسياسات الحفاظ على التراث العمراني ودور مؤسسات المجتمع المدني في الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي ودراسة حالة، ومن نتائجها: تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في الحفاظ على المناطق التراثية وتطويرها والارتقاء بها

تهدف دراسة العُمري(١٩٩٤م) التعرف على نمط التربية والتعليم في مدارس الفلاح منذ إنشائها في مدينة جدة ثم مكة المكرمة وفي بعض الدول الإسلامية لبيان الدور التربوي والثقافي الذي أوجدته في تلك البلاد للاستفادة من تجربتها الرائدة في مجال التربية والتعليم، واستخدمت المنهج الوصفي والتاريخي، والأداة هي الوثائق والاستبانة المقابلة، ومجتمع الدراسة خريجي مدارس الفلاح في جدة ومكة المكرمة إلى عام١٣٧٣هـ، ومن نتائجها: فتح سجل في مدارس الفلاح بجدة ومكة المكرمة لكتابة تعريف مختصر عن خريجيها الأوائل، الاستفادة من تجربة المدرسة في مجال الثواب والعقاب.

تهدف دراسة الفقيه(١٩٩٤م)التعرف على تاريخ مواقع المدرسة الصولتية بتتبع التطور التاريخي لها، طبيعة التعليم المهني بها مع إبراز المميزات التربوية التي تميزت بها المدرسة خلال تجربتها في مجال التربية والتعليم، واستخدمت المنهج التاريخي والوصفي، والأداة هي المقابلات الشخصية مع بعض من كانوا طلاباً أو معلمين أو مدير للمدرسة، ومن نتائجها: إن الصولتية جمعت بين التعليم المهني والنظري في فترة ١٣٦٥هـ إلى عام١٣٦٨هـ.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الاستعراض السابق يتبين بوضوح أهمية دراسة التراث بشتى أنواعه وأشكاله، اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بالأهداف العامة واختلفت معها بالمجالات والتخصصات، من خلال التركيز على دور المدرسة في تعزيز وزيادة الوعي بالتراث والمحافظة عليه والمدارس التاريخية ومؤثراتها على الحياة التعليمية ونظام التعليم فيها، والحفاظ على التراث من خلال مشاركة المجتمع، والدور التربوي لمدرسة الفلاح، والمدرسة الصولتية.

بينما الدراسة الحالية تختلف عما سبق بأنها تركز على التراث التربوي للمدارس القديمة في المملكة العربية السعودية والاستفادة من التجربة اليابانية في هذا المجال.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة:

تم اتباع المنهج الوصفي الوثائقي لمناسبته للدراسة ويقصد به العساف(١٤٢٧هـ):"الجمع المتأني والدقيق للوثائق المتوافرة عن مشكلة البحث ومن ثم القيام بتحليلها تحليلاً يستطيع الباحث بموجبه استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من نتائج".(ص٢٠٤)وتتمثل الوثائق التي اعتمدتها الدراسة مايلي:الوثائق الصوتية بالتواصل مع ناظر مدرسة القبة الشرعية صاحب المعالي الأستاذ الدكتور عبدالإله بن محمد الملا، وصور من الإجازة العلمية الحديثة لطالب من طلبة المدرسة بالوقت الحالي، وكذلك التواصل مع مسؤول إداري بمدرسة الفلاح، والوثائق الخاصة عن مدرسة أشيكاجا اليابانية من مواقع يابانية متعددة والتراث التعليمي الياباني وترجمتها للغة العربية.

تجربة اليابان التراث التعليمي:

يعتبر التعليم الياباني الحديث موروث من مدارسه القديمة حيث أن أقدم مدرسة توجد بها يعود تاريخها إلى عام٨٣٢م ، لذا حرصوا على إنشاء مشروع التراث الياباني للحفاظ على الممتلكات الثقافية واستخدامها بشكل أكثر فعالية، وبذل الجهود لتسجيل المباني التراثية كتراث محلي وعالمي كإجراء فعال باسم التراث الياباني للمباني التي تحكي تقاليد المنطقة الموجودة فيها من خلال خصائصها الثقافية، بالإضافة إلى إنشاء مشروع لدعم الجهود الرامية إلى تحقيق الاستخدام الشامل لهذه المباني بفهم الأصول الثقافية في منطقة المبنى التراثي وربطه بها، وإبرازها في التعليم المدرسي للطلاب والتعلم مدى الحياة، وتقدم الحكومة لهم دعم للمبادرات المحلية بنشر المعلومات وتنمية الموارد البشرية ونشر معلومات عن هذا التراث وتعيين منسق للتراث الياباني يقوم بالترويج للتراث من خلال تعزيز التعاون بين القطاع العام والخاص، إضافة إلى إنشاء مواقع الكترونية ومنشورات متعددة اللغات وتدريب الأفراد المتطوعين، ودعم العروض التقديمية وورش العمل والندوات للتراث الياباني محليا وعالمياً، يأتي بعد ذلك إعداد هذه المباني للاستخدام العام بزيارة الأفراد ومن يرغب من خلال تطوير مرافقها وتدابير الوقاية من الكوارث كالحرائق والانذارات والزلازل، فالدعم الحكومي يتم تقديمه بعد أن يتم اعتماده كموقع للتراث الياباني لمدة خمسة سنوات، ويتم التعاون مع الإدارات البلدية المسؤولة عن الممتلكات الثقافية ذات الصلة مثل السياحة والمنظمات غير الربحية ومنظمات الحفاظ على الممتلكات الثقافية والغرفة التجارية والسياحة، فمن خلال هذا النظام تضمن المنطقة قدرتها على الاهتمام بالمبنى التراثي بشكل مستقل بعد ذلك.(موقع بوابة التراث الياباني)

ومما سبق نجد اهتمام اليابان بنقل وحفظ التراث بشتى أشكاله للأجيال الحالية والمستقبلية ومن ذلك المدارس بمبانيها القديمة والعمل على استدامتها مع توصيل معلومات عن أهميتها لدى جميع الأفراد ويساهم بتعزيز التعاون مع القطاعات الحكومية والخاصة

مجلس التراث التعليمي الياباني:

تزدهر مجال دراسات التراث على مستوى العالم لعدة عقود من الزمن وازدهرت معه رعاية المواقع التراثية سواء مباني للأسر أو مدارس قديمة في اليابان ولعبت المنظمات المحلية والوطنية والعالمية دور مهم في الاعتراف بمواقع المباني القديمة، ولذلك تم تشكيل مجلس التراث الياباني والحفاظ عليه التابع لوكالة الشؤون الثقافية ويتم من خلاله اعتماد جميع محتويات التراث المادية وغير المادية التي تحتوي على ثقافة وتقاليد وخصائص تاريخية، وانبثق منه مجلس بكل منطقة في اليابان يسمى "مجلس التراث التربوي التعليمي" بهدف تسجيل التراث التعليمي كتراث على مستوى المنطقة والدولة والسعي لتسجيله عالمياً والعمل على تعزيز البحث الأكاديمي وأنشطة التوعية العامة للمباني التراثية.(مجلس التراث التربوي الياباني)

ونلخص أن الاهتمام بالقيمة التاريخية للمباني المدرسية القديمة من خلال التصميم المعماري والوسائل التعليمية وطرق حفظ الكتب القديمة فيها وتشكيل مجلس خاص يتمثل بحفظ كل مايتعلق بالتراث التربوي التعليمي خطوة قوية بالحفاظ على ثقافتهم للأجيال القادمة فالمجتمع الياباني يتميز بتمسكه بثقافته وعاداته وتقاليده بشكل كبير، وإن تشكيل المجلس ساهم باستدامة تربوية تعليمية لكثير من ثقافتهم التعليمية والتربوية التي كانت داخل مباني مدارسهم القديمة لتعليم الأجيال ماكان عليه أسلافهم.

والجدير بالذكر يوجد العديد من المباني المدرسية القديمة أعادت اليابان ترميمها وتحويلها إلى مناطق جذب سياحي وتذكاري لهذه المدارس، وتحافظ على مظهر مبنى المدرسة اليابانية القديمة، مما يتيح لزوارها إلقاء نظرة على تصاميمها الداخلية ومرافقها والوقوف على الحياة المدرسية القديمة داخلها كما كانت في الماضي.

تجربة اليابان بالحفاظ على المدارس التراثية القديمة:

نورد هنا عدد من المدارس التي تم تحويلها والاعتراف بها بأنها تراث محلي والسعي إلى محاولة تسجيل بعضها كتراث عالمي من خلال إقامة العديد من الندوات والجلسات العلمية لمجلس التراث التربوي التعليمي المعترف بهذه المدارس لذا تقدم الدراسة مختصر موجز لعدد من المدارس ثم التطرق بشكل مفصل عن مدرسة واحدة باستعراض تفصيلي عن تميزها وأهميتها، ومن هذه المدارس مايلي:(موقع البوابة باللغة اليابانية)

-مدرسة أوواوكا الابتدائية القديمة"Old Uwaoka Elementary School"أنشئ المبنى عام١٨٧٩م وأغلقت عام٢٠٠١م، ولايزال المبنى المدرسي يحتفظ بالماضي كالمكاتب والكراسي كماهي داخل الفصول الدراسية ويوجد بها بعض الرسومات، وصُنِف المبنى كممتلكات ثقافية مادية وطنية كأحد المباني الخشبية النادرة المتبقية من

عام١٨٧٩م وبعد إغلاقهاحالياً تستخدم يوم السبت من شهر أكتوبر كمساحة لعقد ورش العمل الفنية والفخارية .

-مدرسة كيزاوا الابتدائية القديمة"Old Kizawa Elementary School":تقع في جنوب منطقة ناغانوم بناء المبنى المدرسي الخشبي المكون من طابقين أنشئت في عام ١٩٣٢م وتم إغلاقه عام ٢٠٠٠م، ويستخدم المبنى حالياً كمتحف ومساحة للفعاليات ويمكن لزوار المدرسة رؤية ما بداخلها فهي تحتوي على مكتبة تضم ٤٠٠٠ كتاب يمكن لهم الاطلاع عليها وقراءتها، ويوجد بها عبارات محفوظة عن المدرسة قديمة والفصول الدراسية تم الحفاظ عليها كما كانت في السابق بكامل تجهيزاتها القديمة موجودة كما هي مثل الكتابة على السبورة والحقائب والمكاتب، ويتم استخدامها حاليا للتصوير والاعلانات التجارية.

-مدرسة أويشي جاكو"Oishii Gakko School":تقع بمحافظة ياماتشي وهي عبارة عن ثلاثة مدارس تم بناؤها في ثلاث فترات زمنية مختلفة الأولى في عصر ميجي(١٨٦٧-١٩١٢)وعصر ايشو(١٩١٢-١٩٢٦)وعصر ايشوا(١٩٢٦-١٩٨٩) حيث اختلفت الدراسة بها خلال هذه العصور، وتستخدم حالياً كمتحف تاريخي، ويوجد داخل مدرسة أويشي جاكو مطعم ومخبز ومتجر لبيع المنتجات المحلية، ويقدم المطعم وجبة غداء المدرسة قديماً محاكاة للكافتيريا في الماضي وتقدم بنفس صواني الألمنيوم المستخدمة قديماً للطلاب ويتناولونها بالفصل الدراسي على طاولات وكراسي خشبية صغيرة أصلية من مبنى المدرسة الابتدائية .

أما المدرسة التي تم بناؤها في عصر ايشوا تم تحويلها إلى منتجع ومطعم إيطالي ومطعم آخر ياباني ومتجر ومقر للإقامة كفندق، والجدير بالذكر أن مطعم المدرسة ذا الطابع المدرسي بوجباته يبيع يومياً ما يقارب من٢٠٠ وجبة يشعر الشخص بالحنين بها إلى الماضي.

-مدرسة كامي-أكيزو الابتدائية"Kami-akizu Elementary School":مبنى مدرسي قديم مغلق، تم افتتاحها من جديد عام ٢٠٠٨م كمرفق سياحي، وتم تجديدها واستخدام الحديقة المحيطة بها وفي تصنيف عام٢٠١٨م لأماكن المباني المدرسية المجددة احتلت هذه الحديقة المسماة بحديقة أكيزونو المرتبة الأولى في جميع أنحاء اليابان، وجدد المبنى المدرسي الخشبي المكون من طابقين والذي تم بناءه في عام ١٩٥٣م وتستخدم حاليا الفصول الدراسية كمساحة للمهرجانات والمعارض وبها معروضات حول تاريخ وخصائص المنتجات المحلية الخاصة بالمنطقة، ويقدم مطعم المدرسة وجبات البوفيه أطباقاً مصنوعة من مكونات محلية ومكان للإقامة كفندق بغرف ذات تصميم ياباني تقليدي ، وتعتبر كمرفق سياحي ذا طبيعة خضراء.(موقع حديقة أكيزونو).

- مدرسة أشيكاجا(ashikaga)كنموذج لحفظ التراث التربوي التعليمي:

تعتبر أقدم مدرسة في اليابان وأقدم جامعة شاملة في اليابان، أسسها أونو تاكامورا بأمر من الإمبراطور عام٨٣٢م، وإعادة بناءها عام١٤٣٩م، وخلال فترة موروماتشي عام١٤٢٣م يقال أنه كان هناك٣٠٠٠طالب مما جعلهم الأفضل تقريباً وأصبحت مدرسة للدراسات العليا، وفي عام١٦٠٦م تم ترميم المبنى وإعادة بناءه بعد الحريق الذي دمرها، وتم إجراء تجديدات كبيرة عام١٦٦٧م، ويعد معبد كونفوشوس وبوابة المدرسة كما هي، وبالتدرج والتسلسل التاريخي لمراحل ترميم المدرسة إلى عام١٩٠٣م تم أنشاء المكتبة ووضع إدارة الكتب النادرة، وفي عام١٩٢١م أصبحت موقع تاريخي على المستوى الوطني، وفي عام ١٩٨٢م تم نقل المدرسة الابتدائية إلى مدرسة أشيكاجا والبدء بمشروع لحفاظ على المواقع التاريخية وتحسينها استناداً إلى الأبحاث الأدبية عن المدرسة والرسومات القديمة والسجلات المدرسية ورمم المبنى عام١٩٨٨م والحديقة المحيطة بها وبهذا أُعيدت إلى مظهرها منتصف العصر.(تاريخ مدرسة أشيكاجا)، (صور للمدرسة ملحق رقم٤).

وتعود القيمة الجوهرية لهذه المدرسة هو تاريخها القديم جداً فالجامعات والمدارس في العاصمة تراجعت بسبب الحروب بينما مدرسة أشيكاجا الوحيدة المفتوحة للطلاب حيث يتوافدون إليها من جميع المناطق ، وتعتبر من أهم المعالم التاريخية المتعلقة بالتعليم والفن منها تدريس الكونفوشيوسية وبأنها مركز للتعليم ومكتبة تحتوي على كتب قيمة، لذا تم تخصيصها كموقع ومبنى تاريخي عام١٩٢١م لمحافظتها على التقاليد القديمة بالمؤسسات الأكاديمية في اليابان، وصنفت تراث تعليمي بدءاً من بوابتها إلى ماتحويه المدرسة كاملها، فالمكتبة تم إنشاء مبنى خاص بها عام١٨٨٢م لتخزين الكتب وتوسع مبنى المخصص للمكتبة عام١٩٣٧م لزيادة الكتب الموجودة فيها، بالإضافة إلى القاعات الدراسية مايقارب ست غرف، ومسكن للطلاب مكون من أربع غرف نوم الموجود حسب ماورد بالرسومات الموجودة إنه من عام١٧٤٩م(خطة الحفاظ على موقع مدرسة أشيكاجا، ١)

خطة الحفاظ على المدرسة:

تعد أقدم مدرسة وموقع تاريخي في اليابان وهي من أولى المواقع التاريخية التي تم اعتمادها عام١٩٢١م، وبدأ أول مشروع للحفاظ عليها وتحسينها عام١٩٨٢م وترميمه ليصبح كما هي عليه في منتصف فترة إيدو، ومنذ عام١٩٩٠م زارها مايقارب ٥،٥مليون زائر لأنها أصبحت معلم مهم بمدينة أشيكاجا، وفي عام٢٠١٥م تم تصنيفه كأول موقع من مواقع التراث التعليمي معترف به على مستوى اليابان، وفي عام٢٠١٨م نشر مجلس التراث التعليمي ملخص باقتراح إدراجها مع عدد من المدارس والمباني التراثية للتراث

الثقافي العالمي وقُدِم المقترح إلى وكالة الشؤون الثقافية للعمل على تقديمها لتكون من ضمن التراث العالمي، لذلك يعد مصدر مهم من مصادر روح الحضارة اليابانية بالتعلم والحضارة بما في ذلك التعلم مدى الحياة والتعليم المدرسي، فهي بذروة ازدهارها منذ حوالي ٤٥٠ سنة ماضية، فطلاب الصف الرابع الابتدائي وإلى الصف الأول من المدرسة الإعدادية في مدينة أشيكاجا يقومون بزيارة المدرسة كل عام ويدرسون فيها فصل من مختارات المختارات وهي الكتب القديمة الموجودة بمكتبتها ، إضافة لذلك تعتبر ميدان لتدريب للمعلمين المعينين حديثاً، ويزورها كذلك مدراء المدارس والمتقاعدون ، كما يوجد بها برامج أكاديمية للبالغين ودورات الكونفوشيوسية ، وبرامج مسابقات الرسم للأطفال ومهرجان الخط لتعميق حب مدينتهم وحب مدرسة أشيكاجا القديمة في نفوسهم بما تحويه من مكان للتعلم والعادات ونقل الثقافة التقليدية لهم، لذا تم وضع خطة للحفاظ على المدرسة واستخدامها لتعزيز عملية المحافظة عليها بشكل أكثر موثوقية وثبات أكثر من أي وقت مضى.(مدينة أشيكاجا)

وتم تطوير خطة الحفاظ على المدرسة بدعم من وزارة الشؤون الثقافية في اليابان وهي كالتالي:

- نسخة من خطة الحفاظ على موقع المدرسة وتمت صياغتها فيما يتعلق بالحفاظ عليها واستخدامه وتطويره لأنه موقع تاريخي على المستوى اليابان، والتركيز على الاستفادة منها
- تطوير الخطة بدعم من وكالة الشؤون الثقافية.
- محتويات الخطة التي تم مناقشتها في لجنة صياغة خطة الحفاظ على موقع المدرسة التاريخي واستخدامه، وتتمثل اللجنة باجتماع كلاً من المراجعة الداخلية ووكالة الشؤون الثقافية وأمانة مجلس التراث التعليمي والمواقع التاريخية والمدارس القديمة وكذلك المالية والغرفة التجارية والصناعية بالتعاون من أجل إنجاح المشروع التاريخي والمحافظة عليه
- تأسيس المدرسة الفعلي عام١٤٥٧م على يد كيتو ناجاو قاضي محافظة أشيكاجا، ولا يعرف سوى القليل عن وضعها في العصور الوسطى، لذا فالمشروع الحالي يستهدف حفظ المبنى المدرسي كما كان في أوائل العصر الحديث
- تحديد الشوارع والمناطق المحيطة بالمدرسة في هذه الخطة تحديداً دقيقا من المبنى والبوابة والمدخل والمكتبة والأشجار المحيطة بها والحديقة ومنطقة كونفويشو

- لفظ الترميم تستخدم في الخطة لترميم الممتلكات الثقافية، ويشار إلى المباني وغيرها التي خضعت لمشاريع الحفاظ والصيانة على إنها مرممة وتتبع هذه الخطة
- كلمة تاريخية هنا تستخدم بالخطة بشكل متكرر وهي للمباني التاريخية والمعالم التاريخية وتشير إلى حياة الناس التي تعكس التاريخ والتقاليد والإشارة إلى النشاط والمكان الذي سيتم تنفيذه
- الاستعانة بإنشاء خريطة مسح للموقع التاريخي بالتعاون مع الشركات بإنشاء بعض الرسوم التوضيحية الالكترونية.(خطة الحفاظ على موقع مدرسة أشيكاجا، ٢)

الوضع الحالي للمدرسة:يتمثل بالعديد من الفعاليات للطلاب والزوار والمهرجانات ومنها مايلي:

-يأتي طلاب من الصف الرابع الابتدائي إلى الصف الأول الإعدادي من ثلاثة وثلاثين مدرسة إلى المدرسة كل عام كجزء من فصولهم الدراسية لتجربة قراءة مختارات كونفوشيوسية.

-تجربة الخط وبدأ تطبيقها عام٢٠١٨، وتتم من وقت لآخر التعلم التجريبي لفن الخط الياباني الذي كان أساس التعلم في مدرسة أشيكاجا، بإشراف اتحاد الخط في اليابان ويكون من نسخ مقطع مختار من الكتب النادر الموجودة بالمدرسة على الورق وباستخدام قلم فرشاة أثناء النظر إلى النموذج، وهو مجاني لطلاب الصف الابتدائية إلى الإعدادية أما طلاب الثانوية والبالغين فهو برموز بسيطة.

-تقام من حين لآخر مسابقة عبارة عن أسئلة موجهة لطلاب الابتدائية والإعدادية من خلال الزيارة للمدرسة لحل المسابقة لتعميق فهم الموقع التراثي في نفوسهم والهدف هو الذهاب إلى المكتبة التراثية حيث يجدون الإجابات وتوزع عليهم جوائز للمشاركة كأقلام الرصاص التذكارية للتخرج من المدرسة.

-مسابقة الرسم المدرسية: يقام كل عام خلال الفترة الصيفية ويستهدف المشروع طلاب الابتدائية والإعدادية في المدينة حيث يقومون بزيارة المدرسة ورسم صور للمباني والمناظر الطبيعية، ويتقدم للمسابقة سنوياً مايقارب من ٢٥٠ طالب، وتعرض وكالة السياحة اللوحات كموضوع للسياحة.

-حفلة الشاي:وتتم بالتعاون مه اتحاد تنسيق زهور الشاي في منطقة أشيكاجا وجمعية حفلات إقامة الشاي التابعة للغرفة التجارية والصناعية في المنطقة، يقومون

بإنشاء مكان لحفل الشاي في الحديقة التابعة للمدرسة التاريخية ليستمتع الزوار بالشاي حيث يبلغ عددهم حوالي٣٠٠ شخص في كل مرة.

-فعاليات خاصة بالممتلكات التراثية الثقافية بيوم الوقاية من الحرائق: يقام في ٢٦ يناير من كل عام تحت إشراف الشؤون الثقافية مجلس التراث التعليمي بالتعاون مع الإدارة المركزية للإطفاء، بإجراء تدريبات إطفاء لحماية الممتلكات الثقافية مثل المباني من الحرائق، بناءً على الافتراض بأن هناك خطر انتشار حريق بسبب حريق قريب من المدرسة، فتقوم إدارة إطفاء المدرسة بالموقع التاريخي بإعداد تقرير وإجراء تدريبا على اخماد النيران بمساعدة سيارة إطفاء لإجراء التدريبات برش الماء.

-أكاديمية مدرسة أشيكاجا: ينظر اليابانيون إلى المدرسة بأنها نقطة انطلاق للتعلم مدى الحياة، وتعقد محاضرات لأساتذة أكاديميين مشهورين من الجامعات، ففي عام٢٠١٨م تم عقد خمس دورات مدفوعة في مركز التعلم مدى الحياة التابع للمدرسة يومي السبت والأحد أواخر يونيو إلى أوائل يوليو، وتسعى المدرسة للتوسع بتطوير فصل دراسي جديد ليتمكنوا من عقد الفصول الدراسية داخل المدرسة.

-تعليم الكونفوشيوسية:يعقد دورات مدفوعة داخل المدرسة لتعلم الكونفوشيوسية والتي تمت دراستها في الماضي وتاريخ المدرسة وقراءة الكتب القديمة والأدب والشعر الصيني واختيار النصوص، فهي تستخدم كمكان للتعلم مدى الحياة، ويتم عقد دورات متعددة لأن المكان ضيق ولايتسع لعدد كبير من الطلاب.

-إقامة دورات تدريبية لطلاب المرحلة الابتدائية خلال العطلة الصيفية لتعلم الرسم في مدرسة أشيكاجا، وزراعة النباتات بحديقتها بما يقارب من سبعين طالباً.

-إنشاء موقع الكتروني خاص بالمدرسة:أُنشئت صفحة مخصصة على الصفحة الرئيسية لمدينة أشيكاجا لنشر الوعي بأهمية المدرسة التاريخية وكل مايخصها كالأنشطة والفعاليات التي تقام بها.(خطة الحفاظ على موقع مدرسة أشيكاجا ، ٣)

إمكانية لإفادة من التجربة اليابانية بالحفاظ على التراث التربوي التعليمي:

من خلال التعرف على تجربة اليابان في الحفاظ على التراث التعليمي وإمكانية الإفادة منها في المملكة العربية السعودية، يمكن تطبيق العديد من الأفكار للاستفادة وتطبيقها في المباني المدرسية القديمة كما يلي:

-الحفاظ على المباني المدرسية القديمة والاستفادة منها بعدة وجوه بما يخدم استدامتها والحفاظ على ممتلكاتها التربوية والتعليمية الموجودة فيها.

-تعزيز الهوية الثقافية بدمج التراث التعليمي في المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية لتعزيز شعور الطلاب والطالبات بالانتماء والفخر الوطني.

-إنشاء مجلس يسمى مجلس التراث التعليمي، ممثل من وزارة التعليم وهيئة التراث للحفاظ على المدارس القديمة وترميمها والمحاولة لتسجيلها بالتراث العالمي.

-المساهمة بإقامة دورات تدريبية متنوعة المجال في المباني المدرسية القديمة واختيار مدربين من خريجي المدرسة نفسها، لتعميق قيمة المكان وقيمة خريجيها في نفوس أفراد المجتمع والطلاب.

-التعاون بين المدارس والمجتمع المحيط بالمدرسة بدعوة الحرفيين والمهتمين بالتراث بشتى أنواعه للمدارس مما يحافظ على الترابط الاجتماعي والقيم الثقافية للأجيال القادمة تتوارثها.

-توفير أنشطة تفاعلية كمعارض فنية متنقلة بين مدارس المملكة لتشجيع الطلاب والطالبات على التفاعل مع التراث الوطني بطرق مبتكرة وممتعه لهم.

-تعليم الفنون التقليدية التراثية مثل ورش العمل الحرفية للمساهمة بعدم اندثارها والمحافظة على فهم الأجيال لها وتناقلها بينهم.

-التركيز على الأنشطة اللاصفية بإقامة مهرجانات تراثية ورحلات للطلاب والطالبات لترسيخ الاعتزاز بالتراث.

-دمج التراث بشكل عام والتراث التعليمي والثقافي للمدارس بشكل خاص في التعليم للمساهمة بتقديم خبرات قيمة كاملة للطلاب والطالبات.

-إحياء المناسبات الوطنية والمهمة داخل المدارس القديمة بفتح تقديم لمن يرغب من الطلاب وأفراد المجتمع لتعزيز القيمة التراثية لديهم.

-منح المدارس والمعلمين فرصة تدريس طلابهم وبعدد محدود لإلقاء حصة من حصصهم الدراسية المقررة داخل فصل من فصول المدرسة التراثية ومن الأفضل تكون عن الوطن وتاريخه لترك بصمة متميزة في أذهانهم لن تنسى فعلياً.

-فتح الزيارات المجدولة للمدارس الراغبة بالزيارة وتفعيل الأنشطة الماضية كالمقصف المدرسي وجرس المدرسة والفناء.

-إنتاج أفلام وثائقية تغطي كل مدرسة من المدارس القديمة بكل تفاصيلها ومحتواها المعماري والهندسي والتربوي والتعليمي والمكتبي وحفظها في منصة خاصة بموقع وزارة التعليم، أو موقع المدارس ذاتها.

المراجع

المراجع العربية

-باطرفي ، خالد محمد(١٤٣٧) مديرو مدارس الفلاح لربع قرن: علي حسن سكري.يتذكر، جدة

-بارعيده، إيمان سالم أحمد، والطلحي، رحمة منصور محيسن(٢٠٢١)مستوى الوعي بعناصر التراث الوطني لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بمدينة جدة، المجلة العربية للنشر العلمي، ع(٣٤).

-البقمي، حسين صنيدح(١٤٣٧)تاريخ مدارس الفلاح والحاج محمد علي زينل، جدة

-البسام، علي بن حسين بن عبدالله(٢٠١١)صور من الآثار العلمية العثمانية في ولاية الحسا٩٥٧-١٠٤٧هـ/١٥٥٠-١٦٣٧م، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج(٧١)، ج(٢)ص ص٥٦٧-٥٢٩

-الجابري، سيف راشد(٢٠٢١)دور الهيئات والمؤسسات والمنظمات الثقافية والتعليمية في الحفاظ على التراث وتأكيد الهوية الفنية، مج(١)، ع(١)، التراث والتصميم.

-الخضراوي، ريهام كامل(٢٠١٢)الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني-دراسة حالة واحة سيوه، رسالة ماجستير في التخطيط العمراني، كلية الهندسة، قسم التخطيط والتصميم العمراني، القاهرة:جامعة عين شمس

-الخريجي، منصور عبدالعزيز محمد(١٤٢٥)تاريخ التعليم في مدينة الرياض-١٣١٩هـ، ١٣٧٩هـ، رسالة ماجستير في التاريخ بكلية الآداب:جامعة الملك سعود

-رابضة، أحمد صالح(٢٠١٩)فقهاء حضرموت وعلماؤها ودورهم في النهوض بالمدارس العتيقة في عدن فيما بين القرن السابع وحتى العاشر الهجري، ورقة علمية مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثاني"دور الحضارم في عدن عبر التاريخ"، دار الوفاق الحديثة:مصر

-السلمان، محمد عبدالله(١٤١٩)التعليم في عهد الملك عبدالعزيز، مطبعة عامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية:الرياض

-شفي، حاتم أحمد(١٤١٢)التعليم الأهلي للبنين بجده دراسة تاريخية وصفية-١٣٢٣هـ-١٤١٠هـ، رسالة ماجستير بقسم التربية الإسلامية والمقارنة غير منشورة، كلية التربية:جامعة أم القرى

-الشريف، حشيم بن غازي بن عبدالله(١٤٢٤)التعليم في عهد الدولة السعودية الأولى-١١٥٧-١٢٣٣هـ، رسالة ماجستير بقسم التربية الإسلامية والمقارنة غير منشورة، كلية التربية:جامعة أم القرى

-العاتكي، سندس(٢٠١٩)التراث الثقافي في محتوى المناهج الدراسية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي"دراسة تحليلية"، مجلة جامعة دمشق، مج(٣٥)، ع(٢)

-عباس، أسماء أحمد، ومندور، أحمد فؤاد، ومصطفى، خالد سعد(٢٠٢٢)دور اليونسكو في حماية بيئة مواقع التراث العالمي الأثري في مصر لتحقيق التنمية المستدامة-دراسة مقارنة مع المغرب، مج(٥١)، ع(٧)ج(٣)، مجلة العلوم البيئية:كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية:جامعة عين شمس

-عبدالهادي، نبيل(٢٠٠٩).مقدمة في علم الاجتماع التربوي، مطبعة اليازوري:الأردن

-العتيبي، مشاعل بنت شافي(١٤٤٥)الأوضاع العلمية في جدة-١٢٨٠م-١٣٣٤هـ-، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض

-العتيبي، رحاب متعب محمد(١٤٤٣)الحياة العلمية في الأحساء-١٢٠٨هـ-١٢٨٨هـ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ:جامعة الملك سعود

-العساف، صالح بن حمد(١٤٢٧)المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط٤، الرياض:مكتبة العبيكان

-عمر، أحمد مختار(٢٠٠٨)معجم اللغة العربية المعاصرة، مج(١)، عالم الكتب:القاهرة

-العُمري، سعيد محمد منشي(١٤١٥)الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح في المملكة العربية السعودية وخارجها منذ إنشائهاعام١٣٢٣هـ وإلى عام١٣٧٣هـ، رسالة ماجستير بقسم التربية الإسلامية والمقارنة غير منشورة، كلية التربية:جامعة أم القرى

-الغماس، حنان صالح عبدالله، ومحمد، منى محمد إبراهيم(٢٠٢٢)رؤية مستحدثة للبيوت التراثية السعودية بين التعبيرية والوظيفية من خلال الطباعة الفنية، المجلة العربية للنشر العلمي، ع(٣٩)

-غنيم، محمد أبو الفتوح، والزهراني، عبدالناصر بن عبدالرحمن(٢٠١٧)التراث الثقافي ماهيته، مهدداته، وكيفية الحفاظ عليه، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض

-الفقيه، عبدالعزيز سليمان عوض(١٤١٤)المدرسة الصولتية بمكة المكرمة دراسة تاريخية وصفية١٢٩٢هـ-١٤١٢هـ، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير بقسم التربية الإسلامية والمقارنة غير منشورة، كلية التربية:جامعة أم القرى

-قاسي، سليمة(٢٠١٦)دور المدرسة في الحفاظ على التراث كهوية ثقافية لدى الناشئة-دراسة تحليلية لمحتوى مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، (٦)، مجلة العلوم الإنسانية:الجزائر

-قزاز، حسن عبدالحي(١٤١٥)أهل الحجاز بعبقهم التاريخي، مطابع مؤسسة المدينة للصحافة دار العلم:جدة

-مالكي، سميرة(٢٠٢١)دور التراث العمراني والسياحة الثقافية في التنمية الاقتصادية-الآثار الإسلامية في إسبانيا، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية-عدد خاص(٢)، المؤتمر الدولي السابع"التراث والسياحة والفنون بين الواقع والمأمول"

-مبارك، عبدالحميد مبارك(١٤٢٢)الوقف وأثره في نشر العلم في الأحساء من القرن الحادي عشر إلى نهاية القرن الرابع عشر، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى:مكة المكرمة

-الملا، عبدالإله بن محمد(١٤٣٥)مدرسة القبة الشرعية بالأحساء خلال أربعة قرون، مركز الترجمة والتأليف والنشر، جامعة الملك فيصل:الأحساء

-الملا، عبدالإله محمد، تواصل شخصي ، ٩أغسطس، ٢٠٢٤

-التقرير السنوي لرؤية السعودية٢٠٣٠ https://www.vision2030.gov.sa/static/report/Vision2030_Annual_Report_2023_AR.pdf

-وكالة الأنباء السعودية واس، https://www.spa.gov.sa/1916790

-موقع وزارة التعليم، https://www.moe.gov.sa

-موقع مدرسة الفلاح، https://www.alfalah.edu.sa/about-us

-موقع مدرسة الفلاح، البرامج، https://www.alfalah.edu.sa/our-programs

-مجلة هيئة التراث، إصدارات تراثية، المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية،https://heritage.moc.gov.sa/heritage-books

-Burke ،C, whyte,W., (2021).The spaces and places of schooling : historical perspectives. Oxford Review of Education.,47(5)549-555.

-موقع بوابة التراث الياباني،

https://japan-heritage.bunka.go.jp/ja/about /images/nihon_isan_gaiyo.pdf

-مجلس التراث التربوي الياباني، -

https://manabukokoro-jp.translate.goog/about /?_x_tr_sl=ja&_x_tr_tl=ar &_x_tr_hl=ar&_x_ tr_pto=sc

- موقع حديقة أكيزونو، https://agarten.jp/eindex.html

-موقع البوابة باللغة اليابانية:مباني مدرسية مهجورة تم تجديدها بشكل فريد، https://thegate12.com/article/184

-تاريخ مدرسة أشيكاجا،

https://www.city.ashikaga.tochigi.jp/education/000031/000180/p001417.html

-خطة الحفاظ على موقع مدرسة أشيكاجا، ٢
https://www.city.ashikaga.tochigi.jp/manage/contents/upload/633fca1e1e6eb.pdf

- خطة الحفاظ على موقع مدرسة أشيكاجا، ١

https://www.city.ashikaga.tochigi.jp/manage/contents/upload/633fca23a6ab2.pdf

-خطة الحفاظ على موقع مدرسة أشيكاجا، ٣

https://www.city.ashikaga.tochigi.jp/manage/contents/upload/633fca263a9f5.pdf

الملاحق

ملحق رقم١ :مبنى مدرسة القبة الشرعية

مدرسة القبة الشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم
مدرسة القبة الشرعية
تأسست عام ١٠١٩هـ - ١٦٠٩م
قام بترميمها الولي عليها محمد بن الشيخ أحمد الملا

بسم الله الرحمن الرحيم
مدرسة القبة الشرعية
أسسها والي الأحساء
علي بن أحمد باشا
لتعليم العلوم الشرعية واللغوية
تم افتتاحها في يوم السبت
الأول من شهر شعبان سنة ١٠١٩هـ
الموافق ١٨/٩/١٦١٠م
وجعل التدريس والنظارة عليها على
الشيخ محمد بن علي المدر
وعلى من يتولى التدريس من ذريته
إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها
وصلى الله وسلم
على نبينا محمد وعلى آله وسلم

ملحق رقم٢ :إجازة علمية من معالي الأستاذ الدكتور الشيخ/عبدالإله الملا. لأحد الطلاب.

وداع شهر رمضان المبارك

للعلامة أبي بكر بن محمد الملا الاحسائي الحنفي

بسم الله، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن ولاه، أما بعد:

فقد أتم الله علينا النعمة ووفقنا في قناة الإقراء ومجالس السماع للرواية والدراية إلى قراءة (وداع شهر رمضان المبارك)، على الشيخ عبد الإله بن محمد الملا الاحسائي الحنفي بقراءة الأخ/ محمد صادق خان وقرأ الأبيات: الشيخ محمد العزي سليمان علي ملوك وقد أخبرنا :

الشيخ عبد الإله بن محمد الملا الاحسائي الحنفي
عن الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر الملا (ت١٤٢١)
عن والده الشيخ أبوبكر بن الشيخ عبدالله الملا (١٣٦٦)
عن والده الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا (١٣٠٧هـ)
عن والده المؤلف الشيخ أبوبكر بن محمد الملا (١٢٧٠) .

وقد أسمعنا: الحديث المسلسل بالأولية، والحديث المسلسل بالمحبة، وأجاز عامة، وأجاز بجزء وداع شهر رمضان المبارك، إجاز خاصة.

كان ممن سمع هذا المجلس الأخ/ـت:

هذا ونوصي الأخ/ـت المجاز بتقوى الله في السر والعلن وألا ينسانا ومشايخنا من صالح دعائه.

الختم:

١٤٤٥/٩/٢٩هـ

ملحق رقم٣: مدرسة الفلاح بجدة

ملحق رقم٤: مدرسة أشيكاجا اليابانية